جامعة بيرزيت

# الجامعة

## في الصحف الإسرائيلية

"١-٣-١٩٧٩" — "١٥-٥-١٩٧٩"

تصدر عن مكتب العلاقات العامة والمطبوعات والاعلام

# מבי"ז'ית יוצאת תורת פלשתין

נואת ישראל הראל

חדיקן, סוהיל אבושי



הנשיא־בפועל, ד"ר גבי ברסקי
„צוחקים עלינו בנושא האוטונומיה. אותם חושבים שניתר על מאמות ז"

● סטודנטים וסטודנטיות בכניסה למבנין המרכזי של אוניברסיטת בירזית: „אין חופש אקדמי תחת כיבוש"

**תחת כנפי השלטון הישראלי הפכה בירזית מסמינר קטן ורדום לאוניברסיטה בעלת עוצמה פוליטית רבה, שמרכזת בתוכה את המרי הפלשתינאי * „אנחנו לא משמשים חממה לטרור, אבל אנחנו מחנכים למחשבה עצמית ולתגובה על הנעשה סביב", אומר המנהל־בפועל * תלמידיו, התומכים בגלוי באש"ף ובקיצוניות שבדעיתיו, שוללים את קיומה של מדינה ציונית * לדבריהם הם מכשירים עצמם באוניברסיטה להנהיג את המדינה הפלשתינאית, העתידה לקום באמצעים פוליטיים או בכוח הזרוע" — כדברי אחד מהם**

דובר מכללת בירזית בשיחה עם סופר „דבר":

# אש"ף – מסגרת הכוללת הפלשתינאים בכל מקום

## אין אפשרות לפתוח בדיאלוג של אמת עם ישראל תחת הכיבוש

מאת דני רובינשטיין

מחדי עבד אל־האדי (32) עו"ד והיסטוריון ממזרח ירושלים, מחברם של שני ספרים שפורסמו לאחרונה („פלשתין 74־1937" ו„ה־ישובים הישראלים בשטחים הכבושים 77־1967"), משמש כמנהל משרד־החסכרה ויחסי־ציבור במכללת בירזית.

שאלה: האם מכללת בירזית משמשת מרכז לפעילות לאומית פלשתינאית?

מחדי עבד אל־האדי: איזה מין הגדרה אתה יכול לתת לפעילות לאומית? עלינו להסכים להגדרה אחידה. בירזית היא מוסד אקדמי פלשתינאי. ברצוני להזכיר לך ולקוראים שב־1925 נוסדה בירושלים האוניברסיטה העברית, בעזרתו של השלטון הבריטי ובהכרתו. אוניברסיטה זו היתה בסיס אקדמי ליישוב היהודי לקראת הקמת מדינה יהודית. האם היה עלינו הפלשתינאים להפסיק את התפתחותנו האקדמית הנורמאלית בגלל הכיבוש? אנו בונים אוניברסיטה בבירזית שאין בה נשק, אין בה מוסדות פוליטיים, ויש בה חירות אקדמית ר[illegible]

מה שהסכים לקמפ־דייוויד. האמת היא שקולות אלה פשוט אינם נמצאים לא בגדה ולא בבירזית. בתקופה שאחרי קמפ־דייוויד הרשו השלטונות כינוסים פוליטיים בשטחים וכל הקולות שנשמעו בשכם, ירושלים, בית־לחם, בירזית עמדו על כך שאנו מתנגדים לקמפ־דייוויד; הסיבה בפשוטה היא, שזכויות הפלשתינאים ותמיים ונשמעו גם יריות. אחד מהנוסעים ראה מחסום אבנים, נבהל מהאפשרות שישליכו עליו אבנים, פתח באש ופגע בסטודנט אחד. ברור שתקרית כזאת משנה מייד את האווירה במכללה. הסטודנטים יצאו להפגנה ספונטאנית ואז הגיע הצבא והוסיף עוד להתגרות בנו. כך אירעה ההתנגשות בין הסטודנטים לחצבא, חוטל עוצר, נעצרו סטודנטים, סגרו את המכללה והסיקו את הלימודים של 1,100 סטודנטים. אני שואל: האם מלכתחילה יש מקום להתגרויות כאלו בנו? הסטודנטים בבירזית, וכולנו, יודעים שיידוי אבנים לא יסלק את הכובש הישראלי. אבל אתם צריכים לקחת בחשבון את הרגשות הלאומיים שלנו. אנו תחת כיבוש ואיש איננו חפץ בהמשך הכיבוש.

מחדי עבד אל־האדי

קידם לא מופיעים כלל בקמפ־דייוויד.

„אני שואל: האם הישראלים היו מסכימים אילו יצא מקמפ־דייוויד הסכם הכולל לוחות־זמנים להקמת מדינה פלשתינאית עצמאית.

שאלה: מה עושים עכשיו?

תשובה: לדעתי סגירת המכללה ובתי־ספר אחרים בגדה לא תפתור שום דבר. לחיפך, המתיחות תגבר ושום דבר חיובי לא יכול לצאת מכך.

באופן כללי אין מנוס מכך שזכויות העמים, כל העמים, יהוו את היסוד לקיום השלום או להתחלה ולהמשכיות של דו־קיום. אתם הישראלים, שחייתם והתנסיתם בסבל, דיכוי וכיבוש, אתם נקראים לפתוח את הלבבות האנושיים לפני שתפקחו עיניים ואחניים לשערי ההסתה. אנחנו נזרע זרעי תקוה ואהבה, על פי דרכנו הלאומית הפלשתינאית [illegible]

# "אני אפעל לכינון ממשלת אחדות"

# معاريف ١٦ / ٣ / ١٩٧٩

## من بيرزيت ينطلق الشر

بقلم :يوسف تسورئيل

يد المتطرفين هي العليا في الضفة .. اسرائيل تواجه جبهة موحدة من اتباع منظمة التحرير الذين يرونها ممثلا لهم .

طوال (١٢) عاما مضت على وجود اسرائيل في الضفة الغربية وبيرزيت تشغل الحكم العسكري . لم تمض سنة واحدة حتى بدأ الحكم العسكري بالتفكير بالاجراءات التي يجب اتخاذها . ولاكثر من مرة فكر الحكم العسكري باغلاق الجامعة لفترة مستمرة ولكن حتى الان لم تغلق ابوابها الا لمرة واحدة فقط ولفترة زمنية قصيرة .

ويدعي الحكم العسكري بان لدية ادلة كافية تدل على تعاون وثيق بين الاساتذة والطلاب في مجالات ليس لها اية علاقة بالتدريس وقد قال كريم خلف رئيس بلدية رام الله مرة : "من يريد ان يعرف ما يدور فعلا في الضفة الغربية عليه الذهاب الى بيرزيت" . وبالفعل فان ما حدث هناك في الايام الاخيرة وما يكتب في مقالات وافتتاحيات الصحافة العربية في شرقي القدس يعبر عن آراء رؤساء البلديات وشخصيات معروفة في الضفة .

ان الالف طالب الذين يدرسون في الجامعة وضعوا انفسهم كناطقين باسم سكان الاراضي المحتلة ، وان مجلس الطلبة هو بمثابة "قيادة عمليات" لتنظيم اضرابات ومظاهرات وكتابة مناشير واقناع مؤسسات تربوية عربية اخرى بالعمل معا .

وفي هذا الاسبوع انطلقت من تلك البلدة الجبلية الواقعه

شمالي رام الله نداءات الى طلاب دور المعلمين واساتذة وطلاب المدارس الثانوية للاضراب والتظاهر ايام زيارة رئيس الولايات المتحدة لاسرائيل. وبما ان اطاعة ورد فعل هذه النداءات كان جزئيا فقد تعطلت الدراسة في عشرات من مؤسسات التعليم واغلقت ابواب اثنتين من دور المعلمين في رام الله بأمر من الحاكم العسكري.

## التجار يحتجون

لقد ساد بيرزيت نفسها طيلة هذا الاسبوع جو متوتر وفي بداية الامر ضبط الحكم العسكري اعصابه وامتنع عن التدخل. وفي يوم الاثنين اعطي الامر بالعمل لارجاع النظام بعد ان قام طلاب الجامعة وبمساعدة شباب من خارج الجامعة بسد الطرق وحرق اطارات السيارات. وفي منطقة الجامعة سيطر مئات الطلاب على المنطقة هناك وحرقوا علما اسرائيليا (مصطنعا)، رفعوا علم فلسطين، وبتوجيه الشتائم لرئيس الولايات المتحدة ومصر وتوجهوا الى الدول العربية بنداء للاستعداد لصراع سياسي وعسكري ضد اسرائيل وضد مصر. والواقع ان دخول الجنود الاسرائيليين الى البلدة وساحة الجامعة لم يكن شيئا عاديا ولكن القرار كان لوضع حد لسيطرة الطلاب على البلدة وقد فرض منع التجول لمدة خمس ساعات كما وطلب من السكان كشف هوياتهم و بتمكين الجنود من تفتيش بيوتهم.

وفي اليوم التالي ساد البلدة هدوء نسبي، وكانت لا تزال تشاهد على الطرقات جذوع اشجار ، حجارة ، علب تنكية محروقة ، قضبان وقطع قماش مبلولة من النفط. وكلها بقايا الاضطرابات.

وقد اعترض قسم من السكان على دخول الجيش للبلدة والقسم الاخر اعترض على جرح ثلاثة طلاب نتيجة لاطلاق النار من قبل الجنود. ولكن هنالك سكان اعترضوا وانتقدوا الطلاب

نظام وطريقة حياة سكان البلدة الذين يرفضون ذلك.

وقد قيل ايضا بأنه في السنتين الاخيرتين توجهت شخصيات محلية الى ادارة الجامعة وطلبت منها بأن يتركز نشاط الطلاب في قاعات وساحة الجامعة وليس في شوارع البلدة. وازاء ذلك يدعي دكتور جابي برامكي بأنه ليس باستطاعة الادارة السيطرة على مئات الطلاب خارج اطار ساعات الدراسة وبالاستراحات ما بين المحاضرات.

## نحن الأحسن :

والطلاب؟ يبدون راضين. في اليوم التالي للصدام مع قوات الجيش الاسرائيلي قرر الطلاب - مع اساتذتهم - ايقاف التعليم منددين بجرح ثلاثة من شباب البلدة والسؤال الذي يجب ان يسأل هو لماذا طلاب بيرزيت هم دائما الطلائعيين في المظاهرات والاضرابات وقد اجاب شخص ما على ذلك: "نحن الاحسن، ومنا يتعلم باقي الطلبة." وفعلا واثناء اضراب طلاب بيرزيت، تحركت مئات الطلاب في اماكن اخرى، ففي رام الله التي تقع على بعد (١٥) كم الى الجنوب، حرقت اطارات السيارات، واقيمت الحواجز في الطرقات، والقيت حجارة على رجال الامن وبدت المدينة وكأنها مدينة اشباح، فقد كانت الحوانيت والمكاتب مغلقة.

والتجديد الذي احدثته بيرزيت ظهر ايضا في رام الله. فبالاضافة الى الشبان قامت الفتيات بالتظاهر وبالقاء الحجارة - ومن اجل التواضع كل على حدة !

لماذا تظاهرت بيرزيت ورام الله المسيحيتين وليس نابلس، الخليل، جنين وقلقيلية ؟

رئيس بلدية رام الله كريم خلف يقول بأن المظاهرات هي "ظاهرة طبيعية" وهي بطبيعتها ليست منظمة.

وفي قيادة الضفة الغربية يرون ذلك بمنظار آخر. يقول ضباط الحكم العسكري بأنه في المجتمع العربي ما زال الكبار

ولا يغادرون المدارس باعدادهم بدون اي تشجيع من اساتذتهم. وكذلك تحريك الطلاب "الصغار" يصعب على رجال الامن العمل ضدهم. اما الكبار فلا يحتاجون الى عمليات احتجاج في الشوارع. لا توجد اية صعوبة امام رؤساء البلديات وشخصيات اخرى في التعبير عن رأيهم، وفي ايام زيارة كارتر لاسرائيل عبّر كل منهم عن رأيه على انفراد وبشكل مكثف. ولدى نشر خبر قرب الاتفاق بين مصر واسرائيل قاموا وعارضوا ذلك بالاجماع وموحدين.

هكذا يمكن تحديد دائرة المعارضين لمبادرة السلام في الضفة الغربية. ومن الان تقف اسرائيل في مواجهة قيادة محلية موحدة في مواقفها السياسية الاساسية واساس هذه السياسة معارضة "برنامج الحكم الذاتي".

# هآرتس ١٩/٣/١٩٧٩

## جبهة موحدة للمقاومة

بقلم: يهودا ليطاني

البروفيسور واصف عبوشي شغل منصب استاذ للعلوم السياسية في جامعة بيرزيت في السنوات الاخيرة. وعلى الرغم من انه تثقف في الولايات المتحدة واستطاع اكتساب وضع مميز خاص له فيها، الا انه قرر العودة الى وطنه لمدة سنة (مددت الى سنتين) والتعليم في الجامعة التي تعتبر مركز ثقل القومية في الضفة الغربية.

وفي الاشهر الاخيرة اعد البروفيسور بحثا في موضوع رأي الجماهير العام في الضفة الغربية وتوصل الى انه منذ اتفاقيات "كامب ديفيد" تغير رأي الجماهير العام تغيرا جوهريا في الضفة. ولهذا الغرض استطلع آراء تلاميذه وآراء تجار وعمال وقرويين في منطقة رام الله.

بشكل عام، يقول البروفيسور عبوشي، فعندما تلوح في الافق بوادر اتفاقية سلام او عندما تبدو امكانيات السلام واقعية، فان خلافات عديدة تنشب في اوساط السكان. وعندما يصاب السكان بيأس من احتمالات الوصول الى تسوية يتزايد الشعور بالوحدة بينهم. وعندما تلوح بشائر السلام في الافق كما في الفترة الحالية فان هناك اربع فرق اساسية حول ماهية التسوية في جامعة بيرزيت:

فرقة تعتقد ان اسرائيل ملزمة باخلاء المناطق المحتلة واقامة دولة فلسطينية في المناطق التي سيتم اخلاؤها بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. ويعتقد اصحاب هذا الاتجاه انه ما دامت اسرائيل ستخلي هذه المناطق فلا يهم نوع القيادة

التي ستحكمها ما دامت هذه القيادة عربية.

فرقة متطرفة جدا لا تكتفي بانسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة، بل تطالب بالعودة الى يافا وحيفا وطبريا. وبشكل عام فان هذه الفرقة مشكلة من لاجئي ١٩٤٨ وابناء عائلاتهم.

فرقة توافق على انسحاب اسرائيلي تدريجي من الضفة الغربية واقامة الادارة الذاتية.

الفرقة الاخيرة كما يقول البروفيسور عبوشي فرقة صغيرة جدا وعندما تم كشف اتفاقية "كامب ديفيد" تزايد عدد هذه الفرقة. وحسب اعتقاد البروفيسور عبوشي فان اسباب ضعف هذه الفرقة هي تصريحات رئيس الحكومة الاسرائيلية التي تشير صراحة الى عدم الانسحاب من الضفة الغربية حتى بعد الخمس سنوات الاولى من الادارة الذاتية والتي يفهم منها ايضا ان الاستيطان اليهودي سيستمر في هذه المناطق.

## مؤيدو الادارة الذاتية - أقلية

لماذا يهودية وليست "اسرائيلية"؟ سألت البروفيسور عبوشي.

- هكذا يدعونكم في الضفة "يهود" وليس "اسرائيليين" وانا استعمل تعابيرهم. هكذا دعوكم قبل ١٩٤٨ وحتى الان فان هذه التسمية قائمة.

لقد تم تفريغ مشروع الادارة الذاتية من محتواه ومعناه اليوم قيادة عربية للجماهير العربية دون اي حق التدخل بموضوع الارض. وبسبب تصريحات الاسرائيليين تحولت هذه الفرقة الى فرقة غير ذات اهمية. وحتى عندما ضمت عددا من الشخصيات المعروفة في الضفة الغربية لم تلق آذانا صاغية لدى السكان.

بعد زيارة كارتر للمنطقة لم اجد حتى انسانا واحدا في الضفة الغربية يؤيد الاتفاقية التي ستوقع قريبا، يقول البروفيسور عبوشي: وحسبما يقول فان الجميع متقنعون ان السادات خان القضية. وحتى فترة ما قبل التوصل الى اتفاقية، كان الجميع يعتقدون ان السادات "يسحب" المفاوضات، لكنه في النهاية لن يوقع على شيء.

هناك من يعتقد ان المفاوضات المستمرة هي واحدة من تطلعات كبيرة. لقد خطط كارتر وبيغن والسادات للامر من البداية ولعبوا اللعبة لاثارة الاهتمام. وعلى الرغم من ذلك - يضيف البروفيسور عبوشي - فلا يوجد اي تأييد لجبهة الرفض بين المواطنين في الضفة الغربية. لم يكن هناك اي تلهف لاعلان الوحدة بين سوريا والعراق، وهذا التلهف اقل من التلهف الذي كان بعد اعلان الوحدة بين سوريا ومصر.

ويعتقد البروفيسور انه يمكن تلخيص الشعور العام في الضفة الغربية بأن هناك تأييدا عاما لمنظمة التحرير الفلسطينية، بالاضافة الى شعور باليد المغلولة لان منظمة التحرير لا تستطيع عمل الكثير الان. ويميل المواطنون في الضفة الغربية الان لتأييد التيار الراديكالي في اوساط منظمة التحرير الفلسطينية، ويقرر البروفيسور عبوشي ان المقصود هنا هو الفرق التي قالت ان الازمة لن تحل الا بثورات تعم العالم العربي وتؤدي الى تغيير انظمة الحكم القائمة. ونفس الفرق الراديكالية هذه تطالب باقامة منظمة عربية، قوية تستطيع الصمود في مواجهة عسكرية مع اسرائيل.

محرر الطليعة الاسبوعية، واحد القادة الشيوعيين البارزين في الضفة الغربية، بشير البرغوثي يقول ان الاتفاقية لم تفاجئه وانها تشكل استمرارا لاتفاقيات "كامب ديفيد". ان الاتفاقيات كما يقول - لا تتناول الموضوع المركزي - الموضوع الفلسطيني - ولا تضمن السلام العادل.

## احتلال من نوع آخر

اما ما يعنيه "بالسلام العادل" ـ "فهو الاعتراف بالحقوق الوطنية ـ استقلال تام ـ لكل شعوب المنطقة ـ بما في ذلك اسرائيل في حدود ١٩٦٧ والفلسطينيين". وحسب رأي بشير البرغوثي فان الاتفاقية تهدف الى خدمة اهداف الولايات المتحدة الاستراتيجية في المنطقة، ولا توجد هناك ضرورة لان تكون هذه الاهداف معبرة عن تطلعات شعوب المنطقة كما يحاولون تصويرها.

ان الاتفاقية الجديدة بين اسرائيل ومصر تسير الى اعتراف السادات بالاحتلال الاسرائيلي ـ كما يقول بشير البرغوثي. ان الادارة الذاتية احتلال من نوع آخر. ويجب ان نحاول العيش معا ـ دولة صهيونية الى جانب دولة فلسطينية، وكما يطلب الاسرائيليون الان ضمانات من امريكا والسادات يستطيعون طلب هذه الضمانات من الفلسطينيين. وعلى العكس من مخاوف اسرائيليين من كون هذه الدولة الفلسطينية، دولة هجومية فان هذه الدولة لا تستطيع ان تكون كذلك لان الطاقة العسكرية لهذه الدولة صغيرة جدا.

ويبرهن على الروح الجديدة التي تسيطر الان في الضفة الغربية، اعلان نشر في جريدة "القدس" في بداية الاسبوع الماضي باسم "رابطة قرى الخليل" ـ يقف برأسها مصطفى دودين وزير اردني سابق ومن الوجوه الفلسطينية التي كان عبد الناصر يستشيرها في السابق.

وقف دودين عمليا برأس جماعة صغيرة طالبت بدعم الادارة الذاتية مباشرة بعد زيارة السادات للقدس. لقد هاجم مصطفى دودين منظمة التحرير الفلسطينية بشدة بوسائل الاعلام المختلفة وفي محادثات شخصية. وقد دعم الحكم العسكري دودين ماديا ومعنويا.

في يوم الاحد الماضي نشر مصطفى دودين اعلانا جاء من جملة ما جاء فيه انه مع زيارة الرئيس الامريكي جيمي كارتر في مصر واسرائيل نعلن ان الولايات المتحدة ـ حسب رأينا لا تستطيع ان تكون وسيطا عادلا، لانها تريد ضمان اهدافها على حساب معاناة شعوب المنطقة.

وجاء ايضا في اعلان مصطفى دودين الذي حارب ضد منظمة التحرير الفلسطينية في السابق ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ان الاعلان يجب ان يشكل درسا لاولئك الاشخاص في السلطة الاسرائيلية الذين اعتقدوا انه بالامكان اقامة اجسام في الضفة الغربية تكون بمثابة قطب مضاد لمنظمة التحرير الفلسطينية.

## بدون مُمثّل

في العاشر من آذار وقبل ايام من زيارة كارتر، توجهت صحيفة "القدس" برسالة مفتوحة الى الرئيس الامريكي جيمي كارتر، من جملة ما جاء فيها: ... الا تعتقد انه من واجبك الاتصال بأصحاب القضية التي تعمل انت نفسك على حلها. لقد سمعنا الكثيرين يتحدثون باسم الفلسطينيين ولمعظمهم ان لم يكن لجميعهم، لا يوجد ممثل يتحدث باسم هذا الشعب"... لقد كتب المقال احد الاشخاص في الضفة الغربية ومن المؤيدين جدا للاردن، وفي مقاله هجوم عنيف ولكن بطريقة غير مباشرة ودون ذكر اسماء على منظمة التحرير الفلسطينية. ان هذا المقال كان شاذا عن الجو العام السائد في الضفة الغربية والقدس الشرقية (العربية). ان افتتاحيات الصحف اليومية الثلاث التي تصدر في القدس العربية خرجت ضد المعاهدة المنفردة، التي من المتوقع التوقيع عليها قريبا.

هكذا كان الشعور العام ايضا في الشارع العربي. ورد الفعل الاولي والفوري الذي كان.

هل تتجسد وتتحقق نظرية البروفيسور عبوشي، التي بموجبها، حينما تبدو امكانيات السلام اكثر واقعية تتولد خلافات في اوساط السكان؟ في هذه المرحلة يبدو وكأن الضفة

الغربية ، القدس وقطاع غزة موحدة في معارضتها الشديدة والحازمة للمعاهدة .

ولكن يبدو انه في القريب بعد عدة اسابيع ستظهر ثغرات اولية في المعسكر المعارض بشدة .

ونفس الذين يعتقدون انه يجب استغلال امكانيات الفلسطينيين الكثيرة التي تنطوي عليها الادارة الذاتية ، بحيث يسمعون صوتها ويؤثرون على غيرهم شرط ان تنجح مصر في اقناع اسرائيل بالميل عن الخط الحالي الذي تعتمده في موضوع الادارة الذاتية وتليينه بشكل او بآخر .

# دافار ١٩٧٩/٣/٢٣

## كتاب مفتوح الى طلاب جامعة بيرزيت

داني روبنشتاين

في الاسبوعين الماضيين ، رأيت مظاهراتكم وسمعت ادعاءاتكم ضد معاهدة السلام بين مصر واسرائيل وانتم تقولون ان نظام الرئيس السادات يوقع على معاهدة سلام منفردة مع دولة اسرائيل ، وبذلك فهو يهمل ويتخلى عن القضية الفلسطينية . انتم تقولون ، ان السادات لم يف بما يتعهد به صباح مساء باقامة سلام مع اسرائيل فقط في حالة انسحاب اسرائيلي شامل الى حدود عام ١٩٦٧ ، وضمان حقوق الفلسطينيين . كلنا يعرف ، ان معاهدة السلام يوقعها السادات مع حكومة بيغن المتعنتة للحفاظ على ما كتب في برنامج الليكود الانتخابي ايضا الذي لا يعطي اي جزء من ارض اسرائيل الى حكم غريب (حكم غريب في هذه الحالة هو انتم ، الذين تغيشون في مناطق ارض اسرائيل المقصودة ) على ضوء كل هذا فانتم تعودون وتحددون في مهرجانات طلابية في بيرزيت وغيرها ، وتنشرون الاعلانات ان الرئيس السادات خائن . للحقيقة ، انا لا اشعر بأي حاجة خاصة للدفاع عن الرئيس السادات عندما تدعونه خائنا . وبعد كل شيء فعلاقات السلام مع اسرائيل لم تبدأ بعد ، ومع ذلك وازاء كل ادعاءاتكم ضده ، فأنا غير متأكد انه يستحق صفة "خائن" المذلة والمهينة . وانا اشعر ايضا بعدم الارتياح عندما يشير زعماء فلسطينيون وقادة عرب ، وحتى يقولون بوضوح انه يجب تصفية الرئيس السادات .

صحيح انه من عدة نواحي معاهدة السلام بين مصر

واسرائيل هي معاهدة منفردة، ولكن لا يمكن اتهام الرئيس السادات فقط بذلك، فقد حاول هو خلال وقت طويل احضار دول عربية اخرى وايضا زعماء فلسطينيين الى مائدة المحادثات ولكن جميعهم رفضوا لاسباب مختلفة جزء منها مفهوم والجزء الآخر غير مفهوم. صحيح ايضا انه لا توجد في المعاهدة امور واضحة فيما يتعلق بحقكم، في الضفة والقطاع، في تقرير المصير، ولا توجد ضمانات واضحة فيما يتعلق بحل قضية اللاجئين الفلسطينيين، على كل حال أسأل نفسي واسألكم هل صحيح من وجهة نظركم ان السادات خائن حقير يجب تصفيته؟ تعالوا لنأخذ حكام الدول العربية واحدا واحدا ونقارنهم مع السادات، الملك حسين مثلا اجرى محادثات مع اسرائيل سنوات طويلة (بالسر، وليس جهرا كالسادات) واعتبر ايضا حليفا لها. هو بالتأكيد ليس اقل خيانة من السادات في نظركم. الملك حسين هاجم مخيمات اللاجئيين في ايلول الاسود عام ١٩٧٠ وسد طريق الحركة الوطنية الفلسطينية على كل خطوة وشبر وفي سجون الملك حسين كان وما زال عشرات لا بل مئات وربما آلاف المعتقلين السياسيين الفلسطينيين الذين ناضلوا ضد نظامه في الاردن. باختصار، اعمال حسين الاجرامية ضد الفلسطينيين في الماضي القريب والبعيد معروفة لكم اكثر مما هي معروفة لي.

وايضا رئيس سوريا حافظ الاسد ونظامه اهتموا لانفسهم اكثر مما اهتموا لكم. فقط قبل عامين شن الجيش السوري معركة شاملة ضد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان. ومن نشراتكم عرفت المذابح التي نفذت بأمر من الاسد، في تل الزعتر وانا اذكر جيدا مظاهراتكم ضده في نابلس ورام الله والخليل. انا اسمع قصصا كثيرة عن النظام في دمشق الذي ينظر بشك كبير الى قيادة حركتكم الوطنية (منظمة التحرير) حتى اليوم. وفي اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في دمشق قبل عدة اسابيع، اعتقلت المخابرات السورية الكثير من الفلسطينيين لتحقيقات مستمرة ومتواصلة. سمعت حتى عن التعاون الكامل بين دمشق وعمان والذي هدفه كبح جماح القومية الفلسطينية واستغلالها كأداة سياسية فقط للاغراض الشخصية لسوريا والاردن.

وبالامكان من هنا الانتقال الى النظام في العراق، الذي لم تكن مساعدته للموضوع الفلسطيني كبيرة خلال السنوات الماضية (عدا اشتراكه في بعض الحروب) نظام حكم البكر في بغداد مسؤول عن الحرب الارهابية ضد القيادة الفلسطينية في جميع انحاء العالم (حمامي في لندن، القلق في باريس وغيرهما) السادات مثلا لا يذهب في هذا الطريق ايضا عندما يكون الصراع بينه وبينهم في اشده مثلما هو عليه اليوم.

ودول عربية اخرى مثل ليبيا، اليمن الجنوبي، الجزائر التي تعتبر مخلصة للقضية الفلسطينية، تشتري هذا الاخلاص بثمن قليل جدا، من الاعلانات الرسمية وبقليل من المساعدات المادية. وعن علاقة الدول النفطية العربية مثل السعودية، والكويت والامارات في الخليج لا حاجة للكلام، فالعمال الفلسطينيون يعتبرون في هذه الدول كمواطنين من الدرجة الثانية والثالثة، قرأت وصفا لذلك في القدس في قصص الاديب الفلسطيني غسان كنفاني (رجال في الشمس).

ما هو اذن من وجهة نظركم، جرم السادات الكبير؟ هل بقية الحكام العرب لم يخونوكم ويخونوا قضيتكم الوطنية اكثر من رئيس مصر الحالي؟ السادات هو الذي شن اشرس حرب ضد اسرائيل (بما في ذلك من اجلكم) ومصر السادات قدمت (حسب مصادر مصرية) (٨٠) الف رجل من ابنائها في الحروب بسبب الموضوع الفلسطيني. ويبدو لي ايضا ان المعاهدة التي حصل عليها السادات مع اسرائيل ليست غريبة جدا بالنسبة لكم فمصر لا تعترف بأية سيطرة اسرائيلية فيما وراء حدود ١٩٦٧. السادات يفسر الادارة الذاتية كطريق مباشر لاعطاء حق تقرير المصير واقامة دولة فلسطينية وتفسيره

هذا يكفي انه مقبول في العالم وخاصة في الولايات المتحدة العامل الرئيسي في المحادثات حول المعاهدة .

ومحتمل جدا انه خلال فترة ليست طويلة تتأكدون ان خطوة السادات شجاعة وعلانية وانه نجح في تحقيق حقوقكم القومية الفلسطينية اكثر من جميع ابطال الرفض . انتم تعرفون انه في اسرائيل يوجد كثيرون يرون بالسادات الذي تدعونه خائن ألد اعداء اليهود (موشه شمير، يدعوه مثلا "هتلر النيل") .

نعرف كلنا، انكم ستستمرون في النضال والسعي لاقامة دولتكم الفلسطينية، ومن خلال معرفتي بالوثائق المختلفة منذ محادثات "كامب ديفيد" انه لكم الحق في القيام بذلك في اطارها . باختصار ايضا لكم في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية وايضا لنا في اسرائيل من الافضل الانتظار فترة قصيرة لرؤية في صالح من كان عمل الرئيس السادات : هل لصالح برنامج حزب بيغن الذي يطالب بسيطرة اسرائيليين في المناطق المحتلة ام لصالحكم انتم ـ الفلسطينيون الذين تطالبون بدولة مستقلة؟ لكم عندي تقدير تجاه الجواب ولو كنت مكانكم لما تسرعت في وصف السادات بالخائن .

# من بيرزيت تخرج "نظرية فلسطين"

نشرت صحيفة يديعوت احرونوت في ملحق عددها الاسبوعي بتاريخ ١٩٧٩/٤/١٣ تحقيقا صحفيا عن جامعة بيرزيت تحت العنوان المذكور اعلاه بقلم "يسرائيل هرئيل" وفيما يلي ترجمة حرفيه للنص العبري:

تقع بلدة بيرزيت المحاطة ببساتين تفوح منها في أيام الربيع هذه، انفاس تشمل الزائر على ارتفاع ٨٠٠م عن سطح البحر . وجامعة بيرزيت الواقعة في الجهة الشماليه الشرقيه من البلده، ترفرف عاليا، ولكنها ليست رفرفة ضبابيه، وليست انحباسا في ابراج عاجيه أكاديميه . فقد بنى طلاب واساتذة الجامعه لانفسهم واقعا أسمى، يرنون اليه، عالما خاصا بهم، يحاولون ان يعيشوه وكأنه كان واقعا، وخلاصة هذا الواقع الاسمى: فلسطين .

"نحن نعيش في دولة فلسطينيه تقع تحت الاحتلال"، يقول أحد الطلاب "ولكن داخل الاسوار المحصنه التي اقمناها حولنا، نحن نعيش حياة مستقله مليئه من ناحيه روحيه" .

ويؤكد موظف اسرائيلي بتذمر: "البعد من جامعة بيرزيت الى اسرائيل هو ٨٠ ألف ميل فوق سطح البحر" .

وزيارة الى جامعة بيرزيت (حوالي ٣٥ كم شمالي القدس، ٨ كم شمالي رام الله) يجسد، الى اي درجة بصدق تشبيه الموظف الاسرائيلي والى اية درجة عاليه هي الاسوار المخيفه، بين الاسرائيليين والفلسطينيين، والى اية درجة عميقة، وواسعه، الهوة بين التطلعات القوميه اليهوديه، التي تتلخص في الصهيونيه، وحتى أدنى هذه التطلعات، وبين التطلعات الفلسطينيه على طريقة بيرزيت والتي تتلخص في الميثاق الوطني الفلسطيني، هذه الهوة عميقة وواسعه ومن المستحيل التجسير بين التطلعات الصهيونيه والفلسطينيه .

في جامعة بيرزيت، تصطدم بقوة داخليه حقيقيه ، بثروة ثقافية تدعو الى الفخر والاعتزاز، ثقة وشجاعة ،وليس قطيعا من البصامين، مثلما كان الوضع تحت حكم الملك حسين، البدوي، حفيد الامير عبد الله من العربيه السعوديه . في احدى العمليات التاريخية والمهمة – والمدهشة والغريبه جدا في العصر الحاضر – نمت وترعرعت بدرجة لا تصدق (وبمساعدة معرفة وادراك اسرئيلي) طائفة سياسية اكاديمية ذات وزن وقوة وثقه ، وذات شعبيه وتأثير في جميع انحاء العالم . وأهم شيء لهذه الطائفة السياسيه انها ذات اهداف محددة ومبلورة بصورة جيدة ، وتعبر عنها – ليكن التطرف مهما يكن – بوضوح وثقة وثبات.

هذه الطائفه – التي يبلغ عددها الان حوالي ١٢٠٠ طالب واكثر من ١٠٠ استاذ بوظيفة كاملة – تستغل استغلالا يدعو للاعتزاز حقا الطرح المزدوج الشخصيه للحكم الاسرائيلي (حكم الاحتلال مثلما هو مكتوب في كل نشرة للجامعة ) تجاه الجامعه .

"فقط هكذا"، يقول موظف اسرائيلي كان في الماضي على علاقة بالحكم العسكري في الضفة الغربيه . " استطاعت بيرزيت النمو من مدرسة ثانويه ودار للمعلمين، خامدة . ذات صفين مثلما كانت في عام ١٩٦٧، الى مؤسسه اكاديميه سياسية تركز في داخلها التمرد الفلسطيني – الايدولوجي والعملي معا".

## رخصة مؤقتة

في بيرزيت لا يرحبون بالاسرائيليين، حتى لو كان هؤلاء من ممثلي "كامبوس" "جسم طلابي من الجامعة العبرية يؤيد انسحابا اسرائيليا من المناطق العربيه المحتلته" ،

وهكذا هو الامر بالنسبة للصحفيين .

مهدي عبدالهادي – محام وصحافي من القدس العربيه ، مدير دائرة العلاقات العامة في الجامعة ، يستقبلنا بفتور وعدم ارتياح واضح. "ليس لنا اي شأن في ان يعرف الاسرائيليون عنا ، لا نريد الحوار مع الاسرائيليين، ليس لنا حوار مع المحتلين".

نحن نرفض بأدب قبول اقتراحه لمغادرة الجامعة . ونوضح له ان هناك اسرائيليين يؤيدون اقامة دولة فلسطينيه في الضفة الغربيه هؤلاء الاسرائيليون، وانا س آخرون – نحن نقول – يريدون ان يعرفوا عنكم .

"لم نأت له بأي جديد" يقول مهدي، "والنيه لخلق تفاهم بين الشعوب لا تترك انطباعا لدينا وايضا فان بقية اجزاء البلاد في حدود ٦٧ – محتله على ايدي الصهاينة" يقول مهدي عبد الهادي.

في الغرف المجاورة للمكتب، الذي أدخلنا اليه تجري طوال الوقت مشاورات بشأننا – اكثر من مرة سئلت وسئل معي المصور عن هويتنا ، السيد مهدي عبدالهادي يقترح علينا ان نذهب الى الحكم العسكري في بيت ايل، هناك يحدثوننا عن الجامعة " كل الصحفيين الاسرائيليين يكتبون عنا اشياء ، قالها لهم الحكم العسكري. يشوهون شكل الجامعة ، لا يعرفنا أحد معرفة مباشرة .

هل الجملة الاخيرة تشير الى تحول في تطرف الرجل؟ – سألنا انفسنا . واقترحنا عليه ، الخروج الى الساحات المكتظة بالطلاب للتحدث معهم "ها ، انتم تؤمنون بحرية التعبير".

"هذا شيء غير محبذ" يحاول الشخص بطريقة أخرى.

"سيظن الطلاب انكم من السلطات، ربما "الشين بيت"

سيحدث هذا انفعالا شديدا، وستكون هناك ردود فعل مختلفه – هذا الامر غير حسن بالنسبه لنا في هذه الايام، وانت تعرف ان المؤسسة كانت مغلقه مدة اسبوع بأمر من الحاكم العسكري".

التهديد التلميحي، لم يساعد، وطلب رجل العلاقات العامة مهلة اضافيه للمشاورات. ويتضح، ان التعنت مفيد لليهود ايضا. مهدي عبدالهادي يقترح حلا وسطا: بالرغم من ان السياسة هي عدم استقبال اشخاص مثلنا، فان عميد الطلبه مستعد للنزول الينا.

بعد دقيقه يأتي شخص ظريف المظهر، دقيق في لباسه، انه سهيل عبوشي، من جنين عميد الطلبة، وحسب اقواله ولد عام ١٩٤٥ في حيفا، وتلقى تعليمه العالي في الولايات المتحدة: اوهايو، نيومكسيكو، وبركلي. وهو مستعد لاعطاء تصريح، ولكن ليس مقابلة.

"لا نخاف من قول ما عندنا للاسرائيليين، والحقيقه هي: اننا نقول ما لدينا للعالم كله، بواسطة شبكات التلفزيون ومراسلي الصحف من كل العالم الذين يزورونا" والان يذكر ادعاء رسميا "غير مريح لنا ان نكون في حالة زيارة فجائيه، لم تنسق منذ البدايه".

ونرد عليه – هذه مؤسسه اكاديمية وانتم تفخرون بالحرية الاكاديميه السائدة فيها. لماذا نحن ممنوعين من التحدث مع الطلاب؟ في الجامعات الامريكية التي تعلمت فيها هل يجب أخذ اذن مسبقا، للتحدث مع الطلاب؟ عبوشي يثور للمقارنة" هناك هم ليسوا تحت الاحتلال. هناك الجيش لا يطلق النار على الطلاب، هناك لا يغلقون الجامعات".

في أول الامر اردنا ان نذكر له جامعتي "بركلي" وكينت" (هناك قتل طلاب متظاهرون برصاص الحرس الوطني) في الولايات المتحدة، او حالات اكثر خطورة حدثت في الدول العربية، ولكننا امتنعنا، نحن اردنا حوارا. وفي النهايه وجد لنا حل وسط آخر: (رئيس الجامعة الفعلي الدكتور حنا ناصر أبعد عام ١٩٧٤ الى الاردن بتهمة نشاط معاد) الدكتور جابي برامكي يستقبلنا لمدة قصيرة، "تستطيع خلالها ان تسأل الاسئلة التي تتعلق بالمؤسسة".

برامكي، رجل في سنوات الخمسين من العمر، طويل يفيض رونقا وسحرا وثقة، واضح التعابير، ويتكلم الانجليزية بطلاقة (تعلم في جامعة مكيغل في كندا) لا، – حسب رأيه – لا يوجد للجامعة حرية اكاديميه مثلما هو في الغرب، "لا توجد حريه اكاديمية تحت ظل الاحتلال".

أمثلة: اغلقوا الجامعة مرتين "لاسباب أمنية". المرة الاولى عام ١٩٧٣ لمدة اسبوعين، والمرة الثانية قبل شهر لمدة اسبوع. ٢٢ من المحاضرين لا يوجد معهم اذونات عمل دائمة. والبعض منهم موجود في وضع سائح. وهم مضطرون للذهاب الى الاردن وبعد ذلك العودة الى هنا. وهذا لا يضيف شيئا للشعور الجيد والحرية الاكاديميه. في الجامعة العبرية – يقول – هناك محاضرون ضيوف، ولكن ليسوا مقيدين.

مثال آخر على انعدام الحرية الاكاديميه: قدمنا طلبا لاستيراد المجلات العربية، والقائمة التي أعدت، هي نفس القائمة الموجودة في الجامعة العبرية، لم نتلق أي رد. لقد توجهنا عدة مرات وبعدة مذكرات لمنسق الاعمال في الضفة الغربيه الجنرال (اورلي) وللحاكم العسكري للضفة الغربية ولكن دون جدوى. وليستمر الامر سنوات. مثال آخر: عميد كلية الاداب الدكتور محمد الحلاج، من مواليد قلقيلية، كان عام ١٩٦٧ في الولايات المتحدة، ولهذا فانه هنا الان باذن اقامة مؤقت يقوم بتجديده كل مرة، لماذا لا يعطونه رخصه دائمه؟

الدكتور برامكي يدلي بادعاءاته بهدوء وترو، ولكن بأدلة، اقواله ليست استفزازية، الامر الذي يعطي ثقلا لاقواله. "تحت الاحتلال نمت جامعتنا خمسة اضعاف" يقول باكتفاء ودون ان يشعر بتناقض بين هذا التحديد وبين ادعاءاته حول المضايقات - المزعومة - تجاه الجامعة.

ابديت له ملاحظة حول هذا الامر، وتابعت، انه لولا الحكم الاسرائيلي، فربما ظلت دار معلمين وليست جامعة ذات شهرة عالميه، يقبل طلابها للدراسه في اشهر الجامعات الاوروبيه والامريكية.

الدكتور برامكي، اصبح اكثر صراحة، "الوضع الصعب الذي نعيش فيه منذ الـ ١٢ سنه الاخيره، ساعدنا على ما يبدو. الحاجة لجامعة كهذه أصبحت حيويه جدا لنا بالذات تحت الاحتلال. وهكذا من هذه الناحيه صحيح ان الاحتلال ساعدنا بطريقه غير مباشرة، ولكن الادعاء، ان سلطات الاحتلال ساعدتنا مساعدة حقيقيه وعمليه ليس صحيحا. بالعكس: لقد عملت السلطات كل ما في استطاعتها لمضايقتنا، واذا وصلنا اليوم الى ١٢٠٠ طالب، ونمنح شهادات B.A و M.A (في التربيه) فهذا بفضل تصميمنا على التقدم".

## نحن مستقلون !!

سؤال: لقد حصلتم على الاعتراف الاكاديمي من السلطات الاسرائيلية، وكذلك على موافقه لتحويل المؤسسة من دار معلمين الى جامعه. هل هذا اضطهاد؟ فضل الرئيس الفعلي، عدم الرد بشكل مباشر على السؤال. "ألم تكبروا انتم نتيجة نفس المعامله (يتجاهل مقاطعتي له؛ لا)؟ هذه هي مسيرة الحياة. هذا هو الميل الاساسي في العالم العربي: النمو.

"ونحن نقرأ في الصحف (على لسان اسرائيليين)، أنه لم تكن لديهم زراعة، أبدا، متطورة الى هذه الدرجة، وابدا لم يكن لديهم مصدر رزق عزيز. اين التطور الذي جاء بمبادرتنا هنا؟ فها أنا اذكر انه في سنة ١٩٥٣ كان سته طلاب، ولذا لماذا يدعو الامر الى الدهشه ان يكون في سنة ١٩٧٩ حوالي ١٢٠٠ طالب؟"

الدكتور حلاج، عميد كلية الاداب: "في الاثنتي عشرة سنة الاخيره كانت هناك زيادة كبيرة في الثقافه في جميع الدول العربيه ودول العالم الثالث" الصحافه الاسرائيلية تحتل مكانا ... ملحوظا في أقوال محدثينا. الدكتور برامكي يتهم بشكل واضح الصحافة الاسرائيلية بخلق صورة سلبية للجامعه (مركز الارهاب)" الصحافة الاسرائيلية تكتب ما تمليه عليها سلطات الاحتلال. لا يتكلف أحد بالمجيء الينا ليأخذ المعلومات من المصدر الاول".

مدير العلاقات العامة، مهدي عبدالهادي، الجالس مقابلنا يحمّر. ويستمر برامكي: "لهذا لا نتحدث مع الصحفيين الاسرائيليين، كيف نضمن أن نقتبس بشكل صحيح؟ يطاردوننا ويلاحقوننا بسبب الاراء السياسية، ونحن مقابل هذا، نطالب في ان يعاملونا، كمؤسسة اكاديمية وليست سياسية، لسنا مسؤولين عن الآراء السياسيه للطلاب، نحن نشجع تطوير آفاق واسعة ولن نحدد حرية التفكير."

"عندما كان شمعون بيرس وزيرا للدفاع، ذكر مرة المشاعر اللا-اسرائيليه الفعالة هنا. وأنا اسألك: اذا كان العكس وكنتم انتم تحت احتلال غريب، هل ستكون مشاعركم مختلفة؟ يقولون عنا بأننا مظلة ينمو تحتها الارهاب. قل لي انت: هل وجدوا خلال الاثنتي عشرة سنة الاخيره خلية ارهابيه واحدة في الجامعه؟ ارهاب - لا. ولكن فكر مستقل - نعم وألف نعم. وفي بيرزيت كنا دائما مستقلين. نحن نثقف الطلاب للرد عما يدور من حولنا".

الاسرائيليون الذي يعالجون شؤون الضفة الغربيه يفضلون عدم الدخول في مناظرة او جدل واضح مع رؤساء الجامعة. وهم يقولون انه كانت مظاهرات ضد اسرائيل في الجامعة وكانت هناك حاجة لاستخدام القوة، أطلق الرصاص وجرح اربعة طلاب. وكانت هناك انباء عن مظاهرات اكثر عنفا ستحدث في نهاية شهر آذار، ولهذا فقد أغلقت الجامعة.

وقال أحد الاسرائيليين ممن عمل في منصب هام في المنطقه، "نحن بأيدينا طورنا هذا التوالد والتزايد" ويدعي ايضا ان التشجيع الاسرائيلي – ومعه رخصة تحويل المكان من دار للمعلمين الى جامعة – خلقا المركز الفلسطيني بأل – التعريف، داخل المناطق المحتلة. ويضيف الشخص – في سنه ١٩٧٢ طلبت الكلية زيادة سنتين تعليم ومنح شهادة اكاديميه أولى للخريجين، لقد كنا مجموعة صغيرة من المعارضين لذلك. حيث رأينا المولود ولكن الذي كانت بيده الصلاحية قبل نصيحة مستشاره للشؤون العربية: اذا كنا منفتحين وليبراليين، فسوف نخفف المعارضة؛ واذا انشغل الطلاب بالدراسة – فلن يكون لديهم فراغ وارادة للتكتل ضدنا، وفي أوائل سنة ١٩٧٣، انتصرت وجهة النظر هذه – وأعطيت الرخصة.

"سقط الرهان. واليوم، ليس فقط ان المعارضة الايديولوجيه والعمليه للضفة الغربيه وغزة تتركز هناك وانما هناك عرب اسرائيليون من الناصرة وأماكن أخرى، توجهوا لتلقى الدراسه في هذه الجامعه، ولا حاجة لمخيله خصبة لتكهن ماذا يتشرب هؤلاء في بيرزيت عدا عن التعليم".

## مدرسة للزعماء !!

يخرج الشخص كراسة رسمية، اصدرتها جامعة بيرزيت

ويقتبس: "هذه جامعة وطنيه عربية تريد اعداد قيادة مسؤولة ... وتطوير الوعي الاجتماعي، ونشر التراث القومي العربي".

ويتضح من خلال القاء نظرة على الكراسة، ان معظم الدروس (كورسات) عن القوميه العربية، وتاريخ الصراع الاسرائيلي العربي الذي يدرس حسب نصوص متطرفه ومن وجهة نظر واحدة فقط.

ويقول ضابط كبير عمل في الماضي في شؤون الضفة الغربيه ان الفهم، الذي بموجبه "تقدم الجامعة، يندمج بالاهداف الاسرائيليه" كان مقبولا لدى المستشارين المشؤون العربيه والحكام العسكريين في اواسط سنوات السبعين – سنوات التعاظم الكبير للمؤسسه حتى نقلها الى مجالات اخرى.

هكذا مثلا – أدت سياسة الحكم العسكري وتقديره الخاطئ جدا – حول الميول بين سكان المناطق المحتله، الى توصية باجراء انتخابات لانتخاب رؤساء بلديات، بالرغم من معارضة عناصر في المخابرات الاسرائيلية، وكانت ادعاءات المستشارين ومنسق الاعمال في المناطق المحتله، ان حقيقة معارضة منظمة التحرير للانتخابات دلالة على خوفها من نتائج هذه الانتخابات.

النتيجة: في نيسان عام ١٩٧٦ وقعت معظم مدن الضفة – نابلس ورام الله والبيرة وحلحول والخليل وغيرها – في ايدي رؤساء بلديات يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية.

ويقول نفس الشخص – ان الليبراليه الاسرائيليه فسرت، كضعف وكبدايه النهاية للحكم الاسرائيلي. وفي بيرزيت بدأوا، حسب اقواله، في التحدث علانية عن معارضة عنيفة للسلطات. ومجموعات طلابيه كتبت شعارات عنيفة، وزعت في جميع المنطقه، نظمت مظاهرات، وأجرت اضرابات عن التعليم، وارسلت برقيات احتجاج. ومجموعات طلابيه اخرى،

بدون شك بمعرفة ومباركة رؤساء الجامعة انتشرت في جميع المدارس الثانويه ودور المعلمين، ومدارس التمريض وغيرها وقامت بتحريض الطلاب هناك. وتحدثوا ايضا الى السيده (آن لش) من الولايات المتحده وممثله جمعيه الكويكرز سابقا، وبواسطتها أرسلوا الى الخارج عرائض ضد اسرائيل. ووصف فظيع لعمليات التعذيب "المزعومة" التي مارستها السلطات الاسرائيليه ضد الطلاب، وتقييد الحرية الاكاديميه في الجامعة.

(قال لي الدكتور برامكي رئيس الجامعة ردا على سؤال: "ان سلطات الاحتلال لم تتدخل مرة واحدة في اعداد برامج التعليم، ولم يطلبوا مراقبة المواد او جوهر الدروس "كورسات".)

وفي كل سنه، تقيم الجامعة اسبوع فلسطين، وفي هذا الاسبوع الذي يعقد عادة في احد اسابيع شهر نيسان او أيار يصل التحريض في الجامعه الى الذروة، وقد عرضت في سنه ١٩٧٦ رسومات تمثل "مذبحه دير ياسين" وغيرها.

ويتضح ان منظمة التحرير الفلسطينيه تقدر تقديرا صحيحا مساعدة جامعة بيرزيت لاهدافها. ومحدثنا، الخبير جدا بما يدور يدعي ان منظمة الارهاب، تدعم دعما كاملا في الحقيقة جامعة بيرزيت بواسطة رجال - او منظمات - في الوسط، وهكذا فان اموال الدعم تبدو كتبرع خيري.

ويضيف الشخص والامريكيون ايضا بواسطة "الجمعيات الخيريه" التابعة لهم في الضفة الغربيه مثل - "الانيرا" يغدقون الاموال على الجامعة: "ولاسفنا" يضيف الشخص "لا توجد للحكم العسكري اية معلومات او مراقبة حول طريقة استغلال الاموال، يعني: هل تصرف لمتطلبات اكاديميه وادارية مجردة، او لاهداف سياسيه".

# دون مراقبه!

ان الحيرة داخل المؤسسات الاسرائيليه التي تعالج شؤون المناطق المحتله كبيرة، فان خريجي الجامعة الذين يعملون في سلك التعليم، عنصر محرض وهكذا تتسع حلقات التمرد ضد اسرائيل.

ويقرر الحكم العسكري ايضا ان طلاب الجامعة ينفذون بشكل علني كل ما صعب على رجال منظمة التحرير الفلسطينيه بتفسيرهم ان هذا نشاط اكاديمي - سياسي، وهم يستخدمون ضغوطات كبيرة ضد المتعاونين مع الحكم العسكري او مع الامريكيين فيما يتعلق بالادارة الذاتية.

وازدادت هذه الضغوطات خاصة منذ كامب ديفيد وتوقيع المعاهدة مع مصر. فان العرب المعتدلين، المستعدين لرؤية الادارة الذاتيه كخطوة أولى نحو اقامة دولة فلسطينيه قد اسكتوا في الجامعة وخارجها.

وفي جامعة بيرزيت تلتقي بمناظر لا تختلف كثيرا عن المناظر في اية جامعة اخرى: اللباس الجامعي، التسريحه الجامعية، والذي يعتبر تجديدا عندما يكون الكلام عن جامعة عربيه هو التعليم المختلط. فالطالبات في جامعة بيرزيت يشكلن ٤٢ بالمئة من مجموع الطلاب. وهن نشيطات في السياسة ايضا.

ومن الخارج، تبدو جامعة بيرزيت كأية جامعة، ربما مكتظه، وربما صغيرة، ولكن الحركة الدائمة للطلاب القادمين والخارجين نفس الحركة، وما أن يضع رجل غريب قدمه على العتبة حتى يجد نفسه مشدودا الى حالة انشداد وانفعال. والحديث يصبح اكثر همسا، الكل يستمر في الحركة ولكن بشكل مختلف. والغريب الذي يدخل الجامعة يشعر فورا انه موجود في ارض خاصة من نوعها.

بعد الاستقبال البارد، سمحوا لنا بالالتقاء مع مجموعة من الطلاب، جرى اللقاء في غرفة عمل واسعه، تغطي جدرانها خارطة كبيرة لفلسطين، وعلم فلسطين المطبوع بالالوان على رأسها. ومعلق على الحائط المقابل صورة تشي جيفارا، تعطي للمصور تعليمات بألا يلتقط صورا لوجوه الطلاب "لاسباب مفهومة". والطلاب بالرغم من انهم تكلموا كلاما فظا (شجاعا من ناحيتهم) قرروا أيضا عدم البوح بأسمائهم.

أ - طالب متوسط القامه، عيناه متحركتان بصورة دائمة، سألت المجموعه السؤال الاول. ما هي وظيفة الجامعة حسب رأيك؟

أ - يريد الاجابة أولا، من اين أنت؟ أنا من فلسطين. اين ولدت؟ في شمال فلسطين.

بالنسبه للسؤال: "يجب على الجامعة ان تمنح المعرفة. ولكن لجامعة بيرزيت توجد مهمات اضافية: فهي جامعة فلسطينيه تعمل تحت ظل الاحتلال. وهي تقوم بواجب وطني فلسطيني كبير، وهكذا فان الطلاب لا يضطرون للسفر الى دول أخرى لكسب العلم والمعرفة، وخريجو الجامعة يوسعون الاسس الثقافية والقيادية في فلسطين المحتلة"

ويستمر -أ- "وواجب وطني آخر، فهي تعطي امكانية لمواصلة التعليم العالي للطلاب الممنوعين من مغادرة المناطق المحتله، كالطلاب الذين سجنوا، بسبب نشاطات وطنية، أو الذين لا يستطيعون السفر الى الدول العربيه لاسباب مختلفة".

طلبت من الطالب - ب - ان يجيب على نفس السؤال (مهمة الجامعة) - ب - ذو شعر مجعد ممتلىء، يتكلم بثقه كبيرة "أنا من جنوب فلسطين" وأصلا من يافا يفحص رد فعلي ويستمر: "جئنا هنا لنصبح اكاديميين، ولكن لا نستطيع فصل انفسنا عن قضايا شعبنا، ومن أجل تقدمه عليّ ان أعمل لتكون له دولة مستقله، لا استطيع التقدم في اية مهنة تحت الاحتلال، حينما يستغل شعب آخر قوتنا العملية".

"عليك ان تفهم" يؤكد - ب - بضحكة واثقة أن الاشياء تتغير بسرعة كبيرة عندنا، الطلاب الفلسطينيين -اذا كانت الغالبيه العظمى قبل سنوات تريد السفر الى الخارج لمواصلة التعليم، فان الوضع اليوم مختلف جدا. اذا كانت لدي امكانيه ان أربح اموالا طائلة في الولايات المتحدة- او في اية دولة عربيه - او البقاء هنا في حالة معاناة، فاني افضل البقاء هنا واعاني مع شعبي حتى يتحرر من الاحتلال".

د - طالبة ممشوقة، تلبس بنطالا وقميصا يبرز انوثتها بشكل واضح، تسريحتها وكلها تدل على عنايه ذاتيه، في الذوق والمقاييس. - د - تجيب على السؤال الاول أيضا- لا يساورها شك في أن لجامعة بيرزيت مهمة تاريخية، خاصة في أيامنا. وهي تركيز الطلاب من جميع انحاء فلسطين، للتبلور خلال الدراسة. لهذا (تصل الى التحديد) فهي وسيلة لمنح العلم والمعرفة وتقدم الاهداف السياسيه.

د - تؤكد اهمية منح الثقافه الاكاديمية للنساء. نحن نرى - هي تقول والرجال هنا لا يخالفونها الرأي - انه في النضال، مثلا في التعليم، النساء لهن وزن ويتقاسمن الوظائف مع الرجال.

على قميص التريكو لـ - ح - مطرزة الكلمات - انا فلسطيني " Iam a Palestinian " - ح - طويل القامه، نشيط، من شفتيه السمينتين، ينساب كلام متواصل يعبر عن آراء مبلورة جيدا: "قبلت للجامعات في الولايات المتحدة والدول العربية، ولكن فضلت المجيء الى هنا لمواصلة دراستي، في جامعة فلسطينيه، في المكان الذي فيه يدير الفلسطينيون شؤونهم بأنفسهم ومن خلال ايمان انه سيجيء

يوم – يوم قريب – نصل فيه الى الاستقلال، أكان ذلك بالوسائل السياسيه او بقوة الذراع.

ح – من خانيونس، ولا يعرف نفسه كلاجيء "لست لاجئا في أرضي، انا مطرود" يقول بصراخ – ليؤكد الفرق بين تعريفه وتعريف اولئك الذين يعرفون انفسهم كلاجئين "انا فلسطيني مطرود" يكرر اقواله، وحينما بيغن والسادات يدعوننا عرب فلسطينيين، فهما يقصدان لاجئين.

رجلا العلاقات العامه في الجامعة، مهدي عبدالهادي وأكرم هنيه، (الاخير يعمل محررا في صحيفة الشعب) يجلسان في الغرفة ويبدو على وجهيهما انهما مستمتعان من تعريفات – ح – التي لا تقبل التأويل. والان يصل الى السؤال حول دور الجامعة. "ان هذه الجامعه ليست ككل الجامعات انها جامعة فلسطينيه مختلطة وحرة، وحريّة كهذه لا توجد في اي مكان في العالم العربي، ويحاول الحكم العسكري ان يسلبها اياها.

ش – طالبة من القدس، تدرس في كلية العلوم، حديثها غني، ومليء بالتشبيهات وهي تعي جيدا الفرق بين جامعتها وأية مؤسسة اكاديميه أخرى، وهي توضح بهدوء ودون تعبيرات عاطفية، وكزميلها – ح – فهي تحلل كيف ان طلابا ذوي خلفيه متشابهة يتحولون الى مجموعة سياسية مبلورة، حينما، يكونون موجودين في كفة واحدة، وكيف أن الجو والمكان يؤثران على أولئك الذين لا يميلون للعمل في المجال السياسي ويجمعوهم.

## حُدودٌ مصطنعة

ط – تقول، ان الحل الوحيد للصراع العربي – اليهودي هو باقامة دولة فلسطينية داخل وخارج الخط الاخضر – في كل فلسطين –. والادارة الذاتيه ليست بداية الطريق لدولة فلسطينيه في حدود ١٩٦٧ لانه في هذه الحدود لا يمكن ان يكون هناك تعايش، الحل حسب رأيها، سيكون، اصطناعيا، ومؤقتا، وستهدأ المنطقة فقط عندما يسيطر الفلسطينيون على كل أرضهم على جانبي حدود ١٩٦٧ ستقام دولتان عدوانيتان ومتصارعتان، وستبقى الاهداف متناقضة، وذكريات الماضي ستثير الكره والعداء.

وهي تعرف ان حلها، غير ممكن تقريبا: اعادة كافة الاراضي للعرب. ولكن حسب رأيها هذا هو الحل الوحيد، ربما تتنازل قليلا: "لا لا يوجد لدي ما اتنازل عنه، ما ذنبي لاتنازل"؟!.

أ – يقول مرة ثانية اقوالا سمعت في الماضي حسبنا ان منظمة التحرير الفلسطينيه تراجعت عنها "في دولتنا سيكون مكان لاولئك الذين وصلوا قبل سنة ١٩٤٩، وكل من جاء بعد ذلك فهو غاز ومحتل". "ب" يتحدث عن نضالهم. أولا – من أجل حرية التعبير، السجون مليئه، وحسب اقواله، الطلاب الذين تجرأوا على الكلام. لدى السلطات قائمة وبموجبها يعتقلون الناس، السجون مليئه لدرجة انه لا يوجد متسع لآخرين، ولهذا لا يعتقلون الجميع. فكلما أخلي مكان، فورا تقوم باعتقال الشخص الذي يليه في القائمة "ليس حسب التهمه وانما حسب الدور" يقولها مؤكدا.

## ضِدّ الصهيونيّة

سؤال: بعد اسبوعين او ثلاثة اسابيع، ستبدأ المحادثات حول الادارة الذاتيه، هل يرى احد منكم نفسه مرشحا لأي منصب في المؤسسات التي ستقام؟

الجواب: ضحك شامل (الكل يضحك)

ج – هل تعرف من يريد ادارة ذاتيه؟ – الجواسيس الفسادون، والمتعاملون مع اليهود (العملاء).

أ – لمن يمنحون ادارة ذاتيه؟ للاقليه التي تعيش في

أرض الاكثرية. هل نحن اقلية هنا؟

طالب، يلبس نظارات، جميل الطلعة، كان طوال الوقت يستمع؛ الان يطلب حق الكلام.

انه يعرض وجهة نظر (نظرية) لم تسمع حتى الان (قبل ان تصل الى الجامعة حدثنا أحد الاشخاص أن في الجامعة تنظيمات ماركسيه. والان سمعنا اقوالا بهذا الاتجاه) قال الطالب "م": الادارة الذاتيه لبيغن والسادات، ليست الا جزءا من مؤامرة هدفها تعزيز الامبرياليه واضعاف الروابط الوطنية والحضارية والسياسية، للشعوب العربية.

وقال هذا الطالب "ان طلابا اسرائيليين من اليسار ومن مجموعة "كامبوس" في الاساس، قاموا بزيارة جامعة بيرزيت وحاولوا التأثير على الطلاب هنا لقبول الادارة الذاتية كخطوة أولى نحو اقامة دولة فلسطينيه. ويقول "م" ان الطلاب اليهود قالوا - انهم يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينيه ويؤيدون انسحابا اسرائيليا الى حدود عام ١٩٦٧. "ولقد شرحنا لهم" يقول "م" انه لا يوجد هناك توافق بين افكارنا وأفكارهم بالمرة - "نحن نختلف على الاساس: على قيام دولة صهيونية، وطالما ظلت هذة الدولة قائمة فلن تكون هناك تسويه".

الذين اتحدث اليهم يرفضون اي حق يهودي في هذة البلاد "لم يعش اليهود في هذه البلاد اكثر من ١٥٠ سنة بصورة متواصله، مقابل آلاف السنين التي عشناها هنا وسيطرنا وتمسكنا بالارض" هكذا يقول الطالب "أ".
سألت: هل توافقون على هذا التحديد التاريخي؟ كلهم يوافقون تقريبا، عدا "م". فحسب رأيه "لا توجد أهمية للسنين التي عاشها اليهود هنا، السؤال هو ما هو جوهر اسرائيل. فهي قامت بسبب متطلبات امبريالية، ولتكون أداة ضد العالم العربي وأهدافه".

وحسب أقواله، استغلت الامبرياليه "الكارثه، لتغرس هنا الدولة اليهوديه، لهذا، فان النضال يجب ان يكون ليس على الحدود انما ضد الايدولوجيه الصهيونيه. ومن هذه الناحيه، فان الاتفاق المصري الاسرائيلي هو خدمة لصالح اسرائيل، لانه حرف النقاش عن الجوهر، يعني، عن الوجود الصهيوني لاسرائيل الى قضية الحدود. وكأن أية تسويه في المناطق المحتله هي تسويه لوجود اسرائيل - م - وايضا زميله - ب -، يؤمنان بأنه سيأتي يوم فيه يناضل يهود العالم سوية مع الشعب الفلسطيني ضد الايديولوجيه الصهيونيه.

سؤال: ولا مكان للحوار؟

في البدء تحدثوا سوية، دون الانضباط الذاتي الذي ساد حتى الان - الطالب من مواليد خانيونس، يقول: لا، لن نجري حوارا، وحتى مع اولئك الذين يعتقدون انهم يفهموننا ويقترحون علينا عدة اقتراحات "لصالحنا". هناك جسم واحد يتحدث باسمنا وهي منظمة التحرير الفلسطينيه، لا، لن نتحدثه لا مع "راكاح"، ولا مع "كامبوس" ولا مع "شيلي"، نحن نعرف عنهم اكثر مما تحسبون، كل هؤلاء يتحدثون باسم مصالحهم وليس لصالحنا. نحن لن نعترف بأي شيء صهيوني.

## يضحكون علينا

يؤكد، لنا الطلاب انه لا يوجد في الجامعة - داخل المعلمين والطلاب معا - اكثر من (١) بالمئه لا يتمسكون بالاراء التي سمعناها خلال الساعتين اللتين قضيناها في الحديث معهم. طرحنا هذا السؤال على رئيس الجامعه وعميد كلية الآداب.

رد الدكتور برامكي، "الطلاب معنا" ما توقعاتك من الادارة الذاتيه؟ ماذا سيتحسن من ناحيتكم؟ الدكتور

برامكي : حقا ، لدينا توقعات لتغييرات ولكن هذه التغييرات نحو الاسوأ ، فها هو الآن ، في الوقت الذي فيه الادارة الذاتيه على الباب، يثقلون علينا ، هل تسمع : هذا ضحك، وعبث. كيف يمكن أخذ الموضوع بجدية ، في حين يقول بيغن ان الادارة الذاتيه للسكان وليست للاراضي - اتعتقد اننا سنتنازل عن الارض؟

الدكتور حلاج - الادارة الذاتيه كلمة بدون أساس فهي ليست نهاية للاحتلال ، انها استمرار للاحتلال بصورة مختلفة ، خطوة أولى انت تقول؟ فمنذ سنة ١٩٢٢ اعترفت عصبة الامم بحق الفلسطينيين في اقامة دولة خاصة بهم فكيف في سنة ١٩٧٩ نقبل الادارة الذاتية؟ كنت سأفهم - ربما ليس بالضرورة - لو قالوا - نعطيكم استقلالا ولكن بالتدريج، أما ادارة ذاتيه؟

الدكتور برامكي: انا كنت سأفهم انسحابا على غرار الانسحاب من سيناء، خلال ثلاث سنوات . أنا افهم ان هذا ليس بالسهل، أن تقوم وتترك في يوم واحد. ولكن من يضمن لي أن الادارة الذاتيه هي خطوة للاستقلال؟ ربما هي خطوة نهائيه للحكم الاسرائيلي؟ انه برنامج مفتوح للمفاجآت، أريد برنامجا واضحا.

الدكتور حلاج: تاريخنا مليء بالمفاجآت غير السارة والعالم مثلما تعرف بالتأكيد، يحس بخوفنا من المفاجآت وهو يدعم ويؤيد ، في اغلبه ،مواقفنا ضد الادارة الذاتيه وضد الاحتلال.

**هذه هي اذن - بشارة فلسطين من بيرزيت ، بحالها ربما هذه المرة تهز عددا من الاسرائيليين الذين يدفنون رؤوسهم في الرمل وخاصة من بين المسؤولين عن اتخاذ القرارات ، قبل أن يفوت الاوان. أليس في هذا الكلام تحريض واضح ضد الجامعة؟!**

# صوت الادراك - (الفهم، الحكمة)

كتب "مئير بعيل" زعيم كتلة شيلي في الكنيست الاسرائيلي مقالا في صحيفة يديعوت أحرونوت يوم الاربعاء الموافق ١٩٧٩/٤/٢٥ ردا على التحقيق الصحفي الذي نشرته الجريدة المذكورة عن جامعة بيرزيت بتاريخ ١٩٧٩/٤/١٣ تحت عنوان "صوت الادراك" وفيمايلي ترجمة له :

قرأت بتمعن وتقدير المقال الطويل الذي كتبه يسرائيل هرئيل في صحيفة يديعوت أحرونوت بتاريخ ١٣ نيسان من هذا العام ، حول جامعة بيرزيت الواقعة بالقرب من رام الله . وأعتقد ، أن الحقائق التي وردت في المقال صحيحة ، ولو أنه ربما كان بالامكان ايجاد حفنة من حقائق أخرى ذات اتجاه أكثر اعتدالا في جامعة بيرزيت تميل الى الموافقة على وجود سياسي فلسطيني مستقل بجانب دولة اسرائيل وخلال علاقات اعتراف متبادل معها .

وبافتراض أن المعلومات التي أوردها يسرائيل هرئيل في مقالة حقا صحيحة ، فانه يترتب علينا الرد على السؤال الحيوي التالي :
ماذا علينا أن نفعل من أجل تغيير الاجماع الفلسطيني القومي والغيور لجامعة بيرزيت وشاكلتها ؟ هل علينا الاستمرار في الوضع السياسي والعسكري القائم ، والنظر الى الاحداث التي تتطور دون أن تحرك ساكنا ونصحبها بضجة كبرى ، ونقد وتنهد ؟
هل علينا أن نتخلى عن النظرة الليبرالية والشفقة والرحمة أو نغلق أو نقلص جامعة بيرزيت وندفع الغليان الثقافي لابناء الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة الى ما تحت الارض لنجد بركانا ، بالذات في أعمال تخريب كثيرة جدا ؟

أو أنه من الافضل أن نتعمق في التفكير لنضطر الحكم الاسرائيلي الى تغيير سياسته تجاه القضية الفلسطينية ؟ ألم يحن الوقت لفتح أفق بناء للغليان الفلسطيني ؟ لماذا لا تعلن حكومة اسرائيل بصراحة ، أن اسرائيل ترى بشكل واضح أن الادارة الذاتية المتوقعة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فقط ، كمرحلة انتقالية نحو

الاستقلال السياسي الفلسطيني خلال عدد من السنوات ؟

وحتى رئيس جامعة بيرزيت الفعلي ، الدكتور جابي برامكي قال بصورة واضحة ليسرائيل هرئيل بهذا الاسلوب – "انني كنت سأفهم انسحابا اسرائيليا على غرار الانسحاب من سيناء ، خلال ثلاث سنوات . وأنا أفهم أن هذا ليس أمرا بسيطا ، ان تقوم وتذهب في يوم واحد، ولكن من يضمن لي أن الادارة الذاتية هي خطوة اولى للاستقلال ؟ ربما هي خطوة نهائية لحكم اسرائيلي . انها برنامج مفتوح للمفاجآت ، أريد برنامجا واضحا" .

يبدو أنه اذا تبنت حكومة اسرائيل ، بمصادقة الكنيست ، برنامجا واضحا يحدد أن اسرائيل ترى بالادارة الذاتية كمرحلة انتقالية للاستقلال ، وأن اسرائيل مستعدة لاخلاء الضفة وقطاع غزة مقابل معاهدة سلام وترتيبات اعتراف وأمن متبادلة ، مع دولة فلسطينية تكون مستقلة تماما أو ببناء فدرالي مع الاردن ، فهناك أمل كبير في تغير موقف المثقفين الفلسطينيين ، مثلما بالفعل – قال الرئيس الفعلي لجامعة بيرزيت .

وحتى وزير الخارجية الاسرائيلي موشه ديان ، بدأ يفهم مؤخرا – بناء على ما نشر من قبله – أنه لا نستطيع السيطرة على مليون وربع فلسطيني في الضفة والقطاع الا بقوة "العوزي" والسلاح . ما الذي يمنعنا نهائيا في ازالة ستار عدم التفاهم من أمام أعيننا ، والمبادرة لسياسة جديدة تجاه القضية الفلسطينية ، ولكي نبرد ثورة العداء المتزايده، وتوجيه جهد أبناء الشعب الفلسطيني الى طريق التعايش السياسي والقومي معنا ؟ ايانا أن ننتظر بأن تبدأ جامعة بيرزيت بمبادرة لاخوة الشعوب ، نحن المؤمنون بالوحدة الروحية والفكرية لليهودية والصهيونية ، يجب علينا البدء بمبادرة تفاهم ودية . ونهاية هذه العاصفة التي ستجيء من القدس العبرية ، أن تجرف التعقل وأيضا غيوري بيرزيت .

# هذه هي أوراقنا الفلسطينية

.. لقد فكرنا كثيرا في ايجابيات وسلبيات الرّد على ما جاء في التحقيق الصحفي الذي نشرته "يديعوت احرونوت" بتاريخ ٧٩/٤/١٣ حول جامعة بيرزيت تحت عنوان "نظرية فلسطين تخرج من جامعة بيرزيت" .

ومع قناعتنا بان قليلين جدا هم الاسرائيليون المعنيون حقيقة في تفهم موضوعي لحقيقة وابعاد الصورة الفلسطينية في الاراضي المحتلة ، مما يمنح الجانب الايجابي من فكرة الرّد ثقلا يدفعنا للتوجه بهذه السطور، الى قراء "يديعوت احرونوت" وبالاخص الى اولئك الذين يؤمنون باننا بشر نتألم! وحريتنا تحكمها قضبان ! ولا بد من التنويه بكل تقدير، لمحاولة السيد "مئير بعيل" زعيم كتلة شيلي في الكنيست الاسرائيلي في رده على التحقيق الصحفي المذكور يوم الاربعاء ٧٩/٤/٢٥ والتي سجل فيه تفهما وادراكا بشكل جاد ومسؤول لحقيقة الاوضاع .

## الحوار :

عن الحوار مع مراسل "يديعوت احرونوت" فلقد كنا ولا نزال واضحين ان من اخلاقنا وسلوكنا كعرب ، ان نكرم وفادة ضيفنا .. ولكن هويته كمحتل ، وخبرتنا باجراءاته طوال الاثني عشر عاما الماضية ، فرضت علينا ، ان نخرج على تقاليدنا وعاداتنا ، فلو لم يكن في ملابس مدنية ، ويدعي بأنه مراسل صحفي ويبحث عن سبق صحفي ، لكان في زيه العسكري ، يحمل "العوزي" ويقف عند مدخل بيرزيت او حلحول او نابلس ، ويقيم نقطة للتفتيش ويطلب هويات المسافرين ، ويبحث في ملابسهم وكتبهم واوراقهم الخاصة او حتى في ثيابهم الداخلية عن شيء لا يعرف هو شخصيا ما هو، وليس لديه تعليمات عسكرية محددة عن ما هو ممنوع او مسموح .. فقط هو يريد ان يمارس دور الرقيب والمسؤول وينفس عن عقد قديمة .. لدرجة انه اذا ما

وجد كتابا يحمل اسم "فلسطين" وحتى لو كان هذا الكتاب صادرا قبل عشرات السنين ، فسوف يصادره بكل فرح وبهجة ،وقد يبادر الى توقيف واعتقال الطالب الذي كان بحوزته الكتاب تماما كما حدث قبل فترة ، مع احد طلبة جامعة بيرزيت .. هذا واذا لم يكن يقف عند نقطة التفتيش تلك فقد يكون في ملابس الميدان ، يشهر سلاحه ، ويصوبه نحو صدور طلبة الجامعة او المدرسة الثانوية في بيرزيت ، الذين يعبرون عن استنكارهم لسلوك حاكم مصر، وقد يطلق النار عليهم ، ولعلّه يصيب ويجرح احدهم ، تماما كما حدث فعلا قبل فترة ، مع احد طلبة الجامعة ولعلّه يجد لهذا كله تبريرا ، كأن يقول : هذه ظروف غير طبيعية ، واجراءات الاحتلال تجيز ذلك .. ونحن نقول ، انه ولهذه الظروف ، وبسبب هذه الاجراءات ، فاننا نراه وبحق، مزدوج الشخصية ، فكيف لنا ان نفرق بين الشخصيتين ، وما هو الحوار المطلوب بل المفروض علينا اجراءه معه وبلغتين مختلفتين في نفس الوقت .. هو يقول انه بالعناد استطاع ان يفرض طلبه باجراء الحوار وهذا استنتاج غير صحيح والحقيقة اننا اردنا من خلاله ان ننقل للآخرين ، الذين يقرأون صحيفته ، كيف تسير الامور وكيف يساء تفسيرها وتقويلها .. ولهذا تم فتح المجال له وكما توقعنا ، خرج يحرض ويبقى السؤال مطروحا ، بأية لغة تريدون الحوار؟ بالارهاب !

## تطوّر الجامعة ..

جاء في التحقيق الصحفي ، القول بان الجامعة نمت وترعرعت بدرجة لا تصدق (وبمساعدة وادراك اسرائيلي) .. وهذا الكلام بالقطع غير صحيح ، فالتطور طبيعي في كافة المؤسسات وعلى امتداد الساحة الانسانية كلها ، ام هل يجب ان يتوقف الزمن وتسدل الستارة ، علينا ابتداء من الخامس من حزيران ٦٧ ولغاية الان؟ اما عن المساعدة المزعومة ، فلقد اعلمنا الصحفي المذكور بنماذج عن مفهوم المساعدة التي يدعيها ، وعلى سبيل المثال، الجامعة محرومة بل ممنوعة من احضار دوريات ونشرات ادبية وثقافية واجتماعية وهذه المجموعة المطلوبة منذ سنوات وبالحاح ومراجعة مستمرة ، غير سياسية ، وهي ترد بانتظام الى الجامعة العبرية ، والتي اسست عام ١٩٢٥ حقا بعلم ومساعدة وادراك الانتداب البريطاني!

ترى ماذا كنتم ستفعلون لو حرمكم او منعكم الانجليز من اقتناء الكتب والدوريات؟ لقد عريتم وبحق سلوك (هتلر) في الثلاثينات عندما قام بحملة احراق الكتب ! ولكنكم اليوم وفي المقابل ، منعتم وحرمتم وجود كتب اصلا وبالذات في مؤسسات اكاديمية ! كما انكم تفرضون قيودا وتعقيدات على حضور وتواجد اساتذة لم يرتكبوا اي مخالفة او جريمة والا لكانوا منعوا من الحضور في الاصل ، وعلى سبيل المثال ،عميد كلية الآداب في الجامعة ، لا يزال يقيم بتصريح زيارة مؤقت يجدده شهريا ، وقد مضى على وجوده في الجامعة اكثر من اربع سنوات ! ترى ماذا كنتم ستفعلون لو قرر آرثر واكهوب المندوب السامي البريطاني ابعاد الدكتور ماجنس رئيس الجامعة العبرية بدل حثه مع بن غوريون على اجراء حوار مع قادة الشعب الفلسطيني في الثلاثينات؟ كما حدث وابعدتم د. حناناصر رئيس جامعة بيرزيت عام ١٩٧٤؟

ثم ماذا عن القرار بمنع طلاب الجامعة من التدرب على التدريس في المدارس الحكومية مما يهدد برنامج التربية في الجامعة ويهدد مستقبل التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة .. والى الان ، لم يصدر اي تفسير لهذا الاجراء رغم المراجعة المستمرة ، وكذلك فان اذونات لطلاب الدراسات العليا في دائرة التربية ليقوموا بابحاثهم في المدارس الحكومية ، قد علقت بصورة مماثلة ، ثم هنالك مسألة فرض قيودات جمركية على الجامعة ، علما بانها كانت ولغاية عام ١٩٦٧ معفاة من الرسوم الجمركية طبقا للقانون الاردني ، ان المبالغ التي دفعت منذ تلك الفترة كانت كافية لتشييد مبنى جديد او تجهيز مختبر

ومن الامثلة على ما جرى فرضه وبالتالي دفعه (٤٦) الف دولار كرسوم جمركية على معدات المختبرات والكافتيريا في الاثني عشر سنة الماضية، و(٢٠) الف دولار كرسوم جمركية على الهياكل الحديدية الخاصة بمبنى المكتبة الجديد، ورغم ان الجامعة معفاة من دفع الرسوم على الكتب فانها تدفع الضريبة الاضافية ١٢ ٠/٠ علما بان الجامعات الاسرائيلية معفاة من هذه الضريبة وكذلك القرار الاسرائيلي بتقليص عدد اعضاء مجلس امناء الجامعة الى ثمانية اعضاء فقط ! كيف تفسرون تطلعكم عند تأسيس الجامعة العبرية بانها النواة التي تقوم عليها فلسفة الدولة الاسرائيلية وتستنكرون علينا اصرارنا في بلورة فلسفة وطنية فلسطينية تعليمية في جامعة بيرزيت ؟

## مشاعرنا والتطرّف:

.. قد يكون من المفيد التذكير باننا لم نسكت الاصوات الموافقة على اطارات "كامب ديفيد" او هي لم تسكت لوحدها، بل الحقيقة ان هذه الاصوات غير موجودة اصلا، وبالتحديد في جامعة بيرزيت ، ولقد كان في فترة الاسترخاء السياسي كما كنتم تطلقون عليها، وهي الفترة التي اعقبت اجتماعات "كامب ديفيد" وسمحتم بعقد لقاءات عامة في الاراضي المحتلة، لقد كانت كل الاصوات ، في مؤتمرات بيرزيت ، ونابلس والقدس تؤكد رفض "كامب ديفيد" وابتداء من ابسط الاعتبارات ،فلقد كان الحق والدور الفلسطيني غير موجودين في اطارات "كامب ديفيد" ولعلّ السؤال المطروح عليكم هنا ،هوهل كان الاسرائيليور سيوافقون على " اطارات" صدرت في "كامب ديفيد" تضع جدولا زمنيا لاقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة في الضفة الغربية وقطاع غزة وموقعة من قبل كارتر والسادات وعرفات ولم يحضرها بيغن؟ او " اطارات" اخرى تحدد معنى ومستقبل الاستقلال والسيادة العربية على كافة الاراضي العربية المحتلة وموقعة من قبل كارتر والسادات والملك حسين دون حزب العمل! وحتى تصريح كارتر الاول ، والداعي "لوطن فلسطيني" هل

وافقتم عليه علما بانه لم يحدد موقع هذا الوطن والذي نصرّ على ان يكون كما يجب فوق التراب الوطني الفلسطيني وليس في مكان آخر .. وهل كنتم ستتخلون عن الوكالة اليهودية لمجرد ان خلافات كانت مطروحة بين اطرافها؟ وهل الوكالة اليهودية كانت بالنسبة لكم هي بن غوريون وموسى شرتوك وغولدا مائير ام انها المؤسسة التي قامت عليها دولة اسرائيل! ان منظمة التحرير الفلسطينية ، ليست في شخص عرفات وحبش وحواتمة او غيرهم انما هي المظلة التي يستظل تحتها كل شعبنا الفلسطيني داخل وخارج الارض المحتلة! وهي الاطار الحقيقي لوحدتنا الوطنية .

واليوم وانتم ترفعون اعلامكم وتوزعون الانوار الكهربائية على اسطحة منازلكم ومؤسساتكم، وترقصون وتطربون ابتهاجا بالعيد الواحد والثلاثين لتأسيس دولتكم! ماذا عن مشاعر مليون فلسطيني يعيشون في الضفة والقطاع، اليست لهم احلامهم في ان يكون لهم استقلالهم وسيادتهم في وطنهم واعلامهم فوق منازلهم ايضا!

وعندما تعرضون فيلم "الكارثة" على شاشة التلفزيون وتشدون احاسيسنا لما عانيتم في العهد النازي الا تثيرون مشاعرنا واشجاننا بما عانينا في دير ياسين وكفر قاسم وغيرها .. ونقارن الدروس والعبر التي درستموها بالدروس والعبر التي تدرسوننا اياها اليوم!

ثم يأتي الاتهام بالتطرف .. ونقول بانه اذا قدر لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تدخل "دكّان" المفاوضات فقد يبدأ الحوار من قرارات الامم المتحدة وبالتحديد قرار التقسيم عام ١٩٤٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة في الضفة الغربية وقطاع غزة، فاننا نتساءل عن ممتلكات شعبنا في حدود دولة اسرائيل المقامة ضمن ما خصصه قرار التقسيم عام ٩٤٧ ماذا عنها؟ اليس من الطبيعي والمنطقي ان يحاول المرء السؤال عما يمتلك؟

قد يكون الرّد علينا هذا بسؤال آخر مقابل ، وهو ماذا عن ممتلكات اليهود في اوروبا وحتى في العالم العربي ،فنقول لماذا علينا ان ندفع الثمن لقضايا لم يكن لنا او لشعبنا في يوم من الايام اي دور فيها ، بالاضافة الى ان العالم العربي والذي ننتمي اليه ، يفتح صدره لكل يهودي عربي ، بالعودة اليه او التعويض عن ممتلكاته ..

وبالعكس ، بدل البحث عن حلول انسانية لهذه القضايا ، تركضون لزرع ما تبقى لنا من اراضي بالمستعمرات ،وتتسابقون في حشدها بتواجد سكاني يهودي .. وترفعون شعارات التعايش والسلام! هل التعايش يعني ان نتحول الى اداة بايدكم نزرع لكم الارض ، ونبني لكم البيوت والعمارات ونعمل في مصانعكم واذا ما تعبنا او تكاسلنا نودع في السجن او نبعد الى خارج البلاد وهل السلام هنا يعني ان نعمل على الطريقة الاسرائيلية فقط!

## المستقبل ..

مرة اخرى نتساءل ، لماذا علينا ان ندفع الثمن لمجرد ان انتصارات قد تحققت في بعض دول العالم وفرحنا لذلك كبشر نؤمن بالحرية والاستقلال ، وذلك كما حدث اثر ثورة ايران ! كثيرون هم الشبان الذين جرى توقيفهم واعتقالهم وفي القدس بالذات وحتى ان اسم "الخميني" منع تسجيله كاسم لاحدالمواليد الجدد في منطقة طولكرم.

اما عن "فتات الطعام" المقدم لشعبنا باسم "الحكم الذاتي" نقول : سيبقى هذا في حجمه الطبيعي كما نراه ، "لا يسمن ولا يغني من جوع" ولن يقبل عليه حتى اولئك المعوزين الذين يبحثون عن كرسي حقير على طرف المائدة. ونضيف ان اهم حروب في العالم كانت تقوم بين دول تجمع بينها معاهدات صلح ومفاوضات ولن تتجاوز المعاهدة المنفردة بين اسرائيل ومصر هذا المفهوم على الرغم من المباركة الامريكية .. ولا بد ان تكون حقوق الشعوب ، كل الشعوب هي الاساس والمقياس لقيام اي سلام او بداية واستمرار اي تعايش .. وانتم يا ايها الذين عشتم وخبرتم معاناة الاضطهاد والاحتلال مطالبون بفتح القلوب الانسانية قبل فتح العيون والآذان وابواب التحريض .. وسنبقى في ارضنا نزرع الحب والامل على الطريقة الفلسطينية. هل حاولتم معرفة ماذا تعني "الطريقة الفلسطينية" وخاصة تلك السائدة داخل حدود دولة اسرائيل حسب قرار تقسيم ١٩٤٧؟

مكتب العلاقات العامة والاعلام
جامعة بيرزيت
٣٠ نيسان ١٩٧٩ م

# يديعوت أحرونوت ٣/٥/١٩٧٩

## البروفيسور عزرا زوهر يستدعى اليوم للتحقيق لدى الشرطة

المراسل توفيق خوري

يظن بأنه اطلق النار من مسدسه وجرح طالبا عربيا.

استدعي البروفيسور عزرا زوهر اليوم بعد الظهر للتحقيق لدى الشرطة وذلك بعد ان اثير الشك بأن رصاصة اطلقت من مسدسه وجرحت طالبا عربيا يبلغ العشرين من عمره من بيرزيت.

البروفيسور عزرا زوهر سافر امس في سيارته مع راحيل عنبر من مستوطنة جبعون والسيد بن باساط من مستوطنة "نفي تصوف". وفي منطقة بيرزيت القوا بحاجز من الحجارة. اطلقت نار من السيارة باتجاه المتظاهرين ونتيجة لذلك جرح الطالب رياض القيسي ، الذي يدرس في جامعة بيرزيت. نتيجة لتحقيق الشرطة تبين من هم ركاب السيارة واثبت التحقيق بأن البروفيسور زوهر كان مسلحا بمسدس وان الراكب الآخر كان مسلحا برشاش "عوزي".

حاليا اصدر الحاكم العسكري امرا باغلاق جامعة بيرزيت وذلك نتيجة للاضطرابات التي حدثت امس في الجامعة.

لقد شملت الاضرابات امس عدة مناطق في منطقة يهودا اما في منطقة السامرة فقد كانت اضطرابات بسيطة. في رام الله اقام الطلاب حواجز وسط المدينة ، حرقوا اطارات سيارات والقوا بالحجارة على سيارات اسرائيلية. وفي منطقة الجلزون القيت حجارة على سيارة اسرائيلية ونتيجة لذلك جرح ولد يهودي.

وفي منطقة الخليل اعتقل رجال الامن اربعة صحفيين يمثلون شبكة التلفزيون NBC. وكذلك اعتقلوا مراسل "يديعوت احرونوت". كان ذلك عندما حاول الصحفيون مقابلة فلاح يقع كرمه على تلة يحاول سكان كريات اربع الاستيلاء عليها.

قرر المستوطنون الذين اجتمعوا حتى الصباح في نفي تصوف "النبي صالح" الا يخرجوا اليوم لعملهم وان يضربوا المدة (٢٤) ساعة. كذلك قرروا عدم التعاون مع رجال الامن الذين يحققون في حوادث الامس حتى تغلق جامعة بيرزيت وطرد مديرها. كذلك يطالب المستوطنون بأن يؤمن لهم طريق آمن الى القدس يمر في بيرزيت وان تتغير التعليمات الموجهة الى الجنود بشأن استعمال السلاح بحيث يتم استعمال السلاح واطلاق النار كرد على القاء الحجارة.

---

البروفيسور زوهر – يعمل كمدير لمعهد "هلر" الاكولوجي. وهو بروفيسور في الطب الداخلي.

# معاريف ٤/٥/١٩٧٩

## بروفيسور عزره زوهر استجوب في الشرطة

(بروفيسور زوهار استجوب في الشرطة – قال ل "معاريف" "لولا الطلقة النارية في الجو لنشر غدا ان اثنين من اليهود قتلا في بيرزيت".

حتى الان لم يعرف نوع السلاح الذي اصيب به الطالب العربي. رياض نخلة داود الطالب في جامعة بيرزيت، لم يصب مباشرة من الطلقة النارية. وجد الفحص الاولي ان الرصاصة قد اصابت حجرا او جسما صلبا آخر وارتدت الى صدره ولكن جراحه كانت طفيفة.

من تحقيق الشرطة تبين بأن "بروفيسور عزره" لم يكن الوحيد الذي استعمل سلاحه الخاص للدفاع عن نفسه ضد الشبان العرب الذين تجمعوا قرب حاجز الحجارة في الطريق المؤدية الى مستوطنة "نيفي صوف" حيث كان هناك آخرون ممن اطلقوا النار في نفس الحادث ولذلك حتى الان لم يتضح نوع السلاح الذي اطلقت الرصاصة منه واصابت الطالب العربي. لو ان الطلقة اطلقت مباشرة على الطالب العربي لكانت قد اخترقت صدره وتسببت بوفاته.

وقد رفض مستوطنو "نيفي صوف" التعاون مع الشرطة بخصوص الحوادث الاخيرة. وطالبوا الحكومة النظر من جديد في ترتيبات الامن في الضفة الغربية.

عزره زوهار يصف الحادث:

اثناء سفره في سيارته مع "راحيل عنبر" اصطدم بحاجز من الحجارة ومجموعة من الشبان تلقي الحجارة عليهم واضطر لاستعمال مسدسه واطلاق النار في الهواء ولم ير اي شخص مصاب.

تظاهر المستوطنون امام الكنيست في القدس بدعوى اهمال الجيش للمدنيين الاسرائيليين امام اضطرابات العرب في الضفة.

# يديعوت أحرونوت ٦/٥/١٩٧٩

## الحكم العسكري يزيل علم فلسطين من بيرزيت

توفيق خوري

- منع الحكم العسكري طلاب الجامعة من الاشتراك في مسابقات رياضية.
- واصدر اوامر بتفتيش مفاجيء للجامعة.
- هذا التفتيش ادى الى اكتشاف خارطة كبيرة لفلسطين وفوقها علم فلسطيني. اصدروا الاوامر بازالة الخارطة والعلم.
- تحقيقات مع (١٣٤) طالبا وتحقيقات اخرى قريبة.

# معاريف ٦/٥/١٩٧٩

## تم التحقيق مع عشرات الطلاب من بيرزيت

بقلم :يوسف تسوريئيل

حقق مع العشرات من طلاب جامعتي بيرزيت وبيت لحم في اعقاب الاضطرابات التي قاموا بها في الاسبوع الماضي. افرج عن قسم منهم بكفالة اولياء امورهم وسوف يحاكم الآخرين في القريب العاجل.

ستبدأ الدراسة في جامعة بيت لحم، اما في جامعة بيرزيت فستبقى مغلقة الى اجل غيرمسمى. طلب القائدالعام بنيامين اليعازر من د. جابي برامكي ان يستعمل كل قدرته لوقف الاضطرابات، وقد اجابه ان ليس باستطاعته فرض نظام على طلبة ناضجين الذين يعبرون عن مشاعرهم الغاضبة وهذا ما اعلنته امس ادارة جامعة بيرزيت.

# دافار ٦/٥/١٩٧٩

## رؤساء البلديات في الضفة الغربية يحتجون على منع مظاهرة ضد الاستيطان

بقلم :داني روبنشتاين
مراسل دافار

بعث رؤساء البلديات في الضفة الغربية ورؤساء المؤسسات العامة برقية احتجاج شديدة اللهجة الى وزير الدفاع عيزر وايزمن على عدم السماح لهم بالتعبير عن مشاعرهم فيمسيرة سلمية في بلدة سلفيت على الرغم من السماح لاعضاء حركة "غوش امونيم" بالتظاهر حسب رغبتهم. وجاء في البرقية "السلطات الاسرائيلية التي تمثل مواقف متطرفة مستمرة في مصادرة الاراضي قرية عصيرة الشمالية وبلدة سلفيت من اجل اقامة مستوطنتين جديدتين وهذا يمس بحقوق ومشاعر اصحاب الاراضي العرب وخرق لكل قانون دولي".

اننا نطلب ايقاف هذا الخطر ونعرب عن مطالبنا في القيام بمسيرة سلمية في الاراضي المصادرة والحكم العسكري منعنا من ذلك وفي نفس الوقت قدم كل المساعدة والضمانات للمستوطنين اعضاء حركة غوش امونيم بالتظاهر.

نحن نحتج على التصرفات للسلطات ونطلب ايقاف مصادرة الاراضي وايقاف الاستيطان.

## مئات من الشباب من طلبة الجامعات

حقق رجال الامن مع مئات من طلبة كليتي بيرزيت وبيت لحم وما يزال عشرات منهم في المعتقل، وقد اغلقت الكليتين بأمر من الحاكم العسكري، ومجلس التعليم العالي في الضفة الغربية سيعقد اجتماعا غدا لمناقشة هذا الموضوع.

قائد الضفة الغربية الجنرال بنيامين يهودا بن اليعازر ابلغ مدير كلية بيرزيت د. جابي برامكي ان الكلية لن تفتح مجددا للتعليم حتى يقنعه مجلس الطلبة بعدم حدوث مضايقات خلال التعليم.

رئيس الجامعة د. حنا ناصر الذي طرد منذ زمن للاردن بعث برقية احتجاج لليونسكو وللمؤسسات الاكاديمية ودولية اخرى حول خطوات الحكم العسكري الاسرائيلي وايضا مجلس التعليم العالي في الضفة الغربية بعث رسائل احتجاج.

وبعثت كلية بيرزيت بيانا لرؤساء تحرير الصحف حول احداث يوم الاستقلال والتي اغلقت الكلية في اعقابها ويتهمون في البيان مواطنين اسرائيليين بفتح النار على الطلبة ويطرحون تفصيلات حول قيام ضباط كبار من الحكم العسكري بتفتيش الكلية وكذلك يحتج ممثلي بيرزيت على النشرات المعادية تجاههم في اجهزة الاعلام الاسرائيلية. وقال متحدثو الكلية امس، انه تم الاستهزاء بالطلبة الذين حقق معهم وان ثلاثة منهم ضربوا بواسطة الجنود الاسرائيليين. مراسل دافار يؤكد ان بعض المدارس في رام الله وبيت لحم ما زالت مغلقة منذ المظاهرات التي جرت خلال زيارة الرئيس كارتر لاسرائيل. وقد ساد الهدوء النسبي في رام الله وبيت لحم وباقي مدن الضفة خلال نهاية الاسبوع واعتقد امس بوجود قنبلة موضوعة في الشارع الرئيسي في رام الله وأغلق الشارع حتى ازالة الغرض المشبوه.

## ليفنجر حصل على إذن بالدخول لعمارة الدبوية

الحاخام ليفنجر ومقيم آخر من كريات اربع حصلا على اذن للدخول لعمارة الدبويه في الخليل، وصليا هناك وكان قد تجمع في نهاية الاسبوع الماضي كثيرون من مؤيدي غوش امونيم بما فيهم مستوطنون من الضفة حول العمارة وصلوا في الشارع الرئيسي ولاجل ذلك اغلق الحكم العسكري الطريق امام السيارات ولم تظهر امس دلائل بان الحكم العسكري ينوي اخلاء السكان من البناء.

وما زالت الشرطة تحقق في حادث اطلاق النار الذي جرى في بيرزيت.

وعلم امس ان التحقيق في حادث حلحول الذي قتل فيه شابان نتيجة اطلاق النار موجود الان في ايدي الشرطة العسكرية بعد عدم وجود دلائل بعلاقة لمواطنين من كريات اربع الذين اطلقوا النار من سلاحهم.

## سريد: تشكيل مجموعة عمليات

وعلم مراسل دافار في الكنيست ان عضو الكنيست يوسف سريد (من المعراخ) بعث رسالة شديدة اللهجة الى المستشار القضائي للحكومة اسحق زامير حذره فيها من انهيار الديمقراطية الاسرائيلية بسبب الوضع في الضفة الغربية التي "تعمها الفوضى" مثلما جاء في الرسالة، ويسود بها وضع لا قاض ولا قضاء والتي تهدد السلطة القانونية في البلاد.

ويقترح عضو الكنيست سريد على المستشار القضائي تشكيل مجموعة عمل من مكتبه تكون مهمتها البحث وايجاد كل الاصابع التي ضغطت على الزناد ولم توجد والذين اتلفوا الممتلكات والذين لم يكشفوا ايضا. وكذلك تبحث مجموع العمل في عدم تعاون المستوطنات وتطبيق القانون على المستوطنين الذين خرقوا القانون.

# معاريف ٦/٥/١٩٧٩

## بيرزيت : كُليّة مشغولة بوضع الحواجز على طرق الضفة

بقلم :يوسف تسوريئيل ـ معاريف

تتخذ العداوة لاسرائيل في جامعة بيرزيت طريقا نحو الديمومة. وبين الحين والاخر فان هذه العداوة تنفجر على ايدي قلة واحيانا على ايدي الكثيرين. الحكم العسكري عاد ليتخذ نفس الاساليب التي يعتمدها دائما ـ تحقيقات ، اعتقالات ، اغلاق الجامعة لعدة ايام.

منذ اكثر من اثنى عشر عاما وجامعة بيرزيت تلعب دور بؤرة الغليان في الضفة الغربية. ونظرا لكونها المؤسسة الاكاديمية الاكثر قدما فانها تشكل الصورة المثلى لكافة المؤسسات التربوية ، وما يجري فيها يتم نقله بعد عدة أيام الى دور المعلمين والمدارس الثانوية ، وبالطبع الى الكليات التي اقيمت في السنوات الاخيرة ، بيت لحم ، نابلس ، والخليل.

قبل شهر ونصف الشهر فقط ثارت بيرزيت نتيجة توقيع الاتفاقية الاسرائيلية المصرية . مئات التلاميذ من الضفة الغربية اخذوا اجازات تعليمية فردية وخرجوا للاحتجاج على "الحلف التآمري بين الولايات المتحدة ومصر واسرائيل". وفي تلك الفترة ايضا حدثت صدامات بين الطلاب والقوات الاسرائيلية. ومرة اخرى ـ تحقيقات، اعتقالات و .. اغلاق الجامعة.

في الاسبوع الماضي اغلقت الجامعة مجددا عشرات التلاميذ ، غالبيتهم من طلاب الجامعة المحلية والبقيه طلاب المدرسة الثانوية القطرية ، قاموا بوضع الحواجز على الطريق المؤدي الى مستوطنة نفي تسوف ـ النبي صالح. وبالقرب من الحواجز رفعت اعلام "فلسطين" وترددت الشعارات ضد اسرائيل ضد الحكم العسكري وضد الاتفاقية المصرية الاسرائيلية ،و .. في الاساس ضد استمرار الاستيطان اليهودي في المنطقة.

### "ظاهِرة طبيعيّة"

وباقامة الحواجز تبلورت المواجهة بين الشباب العرب الذين تواجدوا آنذاك وبين مستوطني النبي صالح ومؤيديهم في نفس اليوم الذي جرت فيه مسيرة غوش امونيم في الضفة. الشارع المغلق بالحواجز كان بمثابة شريان مواصلات هام ، مرّ منه كل الذين ارادوا التعبير عن تضامنهم مع من يريدون تأييدهم ـ العرب للعرب واليهود لليهود الذين يؤيدون الاستيطان اليهودي في كافة انحاء الضفة الغربية.

الحواجز "ظاهرة طبيعية" على شوارع الضفة الغربية وهي جزء من طبيعة الضفة ! المنطقة ! ولكن ما حدث يوم الاربعاء ،في الاسبوع الماضي ، كان بمثابة محاولة لعزل مستوطنة النبي صالح، ليس لساعات معدودة فقط، عن بقية انحاء البلاد. لكن هذه المحاولة فشلت ، ففي الصدام الذي جرى بين مسافري احدى السيارات وبين الشبان العرب أصيب احدهم برصاصة ، وفي المكان نفسه حدثت الفوضى. وصلت قوات الجيش الى المنطقة ، اعادوا الامور الى طبيعتها الامنية وفتحوا الطريق امام حركة السير في الشارع.

وكما حدث في الماضي، فلم تقف جامعة بيت لحم هذه المرة مكتوفة الايدي امام ما حدث "لاختها البكر" لقد قررت عشرات التلاميذ من هذه الجامعة التضامن مع طلاب جامعة بيرزيت وخرجوا للتظاهر في المنطقة. وبعد ساعة انضم اليهم طلاب اخرون واقاموا معا الحواجز واحرقوا الاشجار وقطع الملابس على الشارع وبالطبع ، ترددت الشعارات المنددة بالادارة الذاتية واستمرار الاحتلال.

وما اعتاد الحكم العسكري القيام به لمواجهة جامعة

بيرزيت نقله هذه المرة الى جامعة بيت لحم. في البداية طلب الى الطلاب العودة الى مقاعد الدراسة او العودة الى بيوتهم. وعندما رفضوا ذلك طوردوا. البعض اعتقل وتعطلت الجامعة لاربعة ايام.

واذا كان الحكم العسكري قد اصدر اوامره باغلاق جامعة بيت لحم اربعة ايام فقد اصدر الامر باغلاق جامعة بيرزيت حتى اشعار آخر.

وفي قيادة الضفة الغربية يقولون ان ادارة الجامعة لا تستطيع السيطرة على الطلاب واحيانا تجد نفسها وقد انجرت بمعلميها الى نشاطات ضد اسرائيل.

مدير الجامعة، د. جابي برامكي اعتاد على هذه الاقوال، ذلك انه مطلوب باستمرار للحديث مع حاكم قضاء رام الله، واحيانا مع القائد العام للضفة الغربية بعد احداث الاضطرابات الطلابية.

وتفسير الدكتور برامكي العادي هو: الجامعة مخصصة للطلاب، للتعليم، ووظيفة المعلمين هي التعليم. الادارة لا تصدر اوامر الكبت وحتى اذا ارادت لا تستطيع السيطرة على الطلاب خارج قاعات المحاضرات. لذلك فان التوجه الى المدير او المحاضرين بادعاءات حول مظاهرات الطلاب مرفوض.

لقد مرت جامعة بيرزيت بطريق طويلة حتى وصلت الى مركز عال بين المؤسسات التربويه في الضفة الغربية. بدأت عام ١٩٢٠ عندما بادر موسى ناصر، وهو مسيحي، وفتح مدرسة ابتدائية في بلدة هادئة - بيرزيت وبعد عشر سنوات تحولت الى مدرسة ثانويه.

## غطاء امريكي

في بداية اخمسينات قرر المدير المؤسس تحويل المدرسة الى مدرسة ذات صلاحيات اكثر من صلاحيات المدرسة الثانوية. لقد تباحث مع ادارة الجامعة الامريكيه في القاهرة وهذه بدورها وافقت على تحويلها الى مؤسسة تحت رعايتها.

بعد موت مؤسسها ورثه ابنه، حنا ناصر، الذي استمر بفتح الجامعة. كان له هدف: ان يبرهن للسلطات الاردنية انه بدون مساعدتها ايضا يستطيع اقامة مؤسسة اكاديمية اعلى من مستوى جامعة عمان.

لكن حرب الايام الستة خربت كثيرا على خطته. وبدلا من مواصلة الخطة وجد نفسه يعمل في شؤون سياسية وهكذا ادخل الجامعة التي وقفت على رأسها في امور لا تتعلق بالتعلم بتاتا. وقد تم تحذيره عدة مرات، واغلقت ابواب الجامعة ثلاث مرات حسب اوامر الحكم العسكري. وبعد فشل هذه الخطوات تقرر طرده الى الخارج.

لدى المدير الحالي جابي برامكي خطة لتطوير الجامعة. انه يريد تحويلها الى مركز اكاديمي مثالي. وكما يقول فان في الضفة الغربية طاقة هائلة من المثقفين الذين لا يجدون طريقا للتعبير عن مواهبهم في مجالات الادب والعلوم الاخرى.

الا ان وجود اسرائيل في المنطقة "يضايقه" كثيرا كما يقول ويخرب على تنفيذ مشروعه. هناك مثقفون من اصل فلسطيني يريد احضارهم من الخارج، ولكنه لا يستطيع، كما يقول. ان المشكلة كما يصفها "استمرار الاحتلال الاسرائيلي" الذي يؤدي، كما يقول، الى غليان مستمر في الجامعة.

وفي قيادة الضفة الغربية يعتبرون اقوال برامكي هذه على انها محاولة مستمرة للتعلق به من قبل الجامعة. وترى القيادة العسكرية ان الجامعة تستطيع النجاح لو تركزت في مواضيع اكاديمية، ولكنها موزعة بين الامور الادارية والتعليمية وبين الامور السياسية. والنتيجة تعيشها الجامعة طيلة ايام السنة، كما يظهر من خلال الاحداث.

## دافار ٦/٥/١٩٧٩

# الجنرال داني ماط يزور كلية بيرزيت

## وعد بدراسة الغاء أمر إغلاق الكلية

بقلم مراسل "دافار" في القدس

قام الجنرال داني ماط منسق الاعمال في المناطق العربية وكبار ضباط الحكم العسكري امس بزيارة كلية بيرزيت ، واجروا محادثة مع ادارة الكلية .

وجاءت المبادرة للمقابلة من قبل الحكم العسكري، وعرض رؤساء الكلية اعتراضاتهم على الحكم العسكري. وطلب نائب رئيس الكلية الدكتور برامكي الغاء امر الاغلاق الذي فرض على الكلية ، وعرض عددا من المشاكل : منع احضار مطبوعات مختلفة للكلية ، قيود على دخول محاضرين للبلاد حتى يعلموا في الكلية الضرائب على اجهزة ومواد البناء للبناء الجديد ، وغيرها . واضاف الدكتور برامكي ان ادارة الكلية قدمت مذكرة مفصلة الى منسق الاعمال السابق ، الجنرال اورلي حول هذه القضايا قبل سنة تقريبا .

واستمع الجنرال داني ماط لمختلف القضايا ووعد بدراسة الموضوع ، بما في ذلك طلب الغاء امر اغلاق الكلية .

## هآرتس ٧/٥/١٩٧٩

# سياسة حازمة تجاه بيرزيت

بقلم : يهودا ليطاني

بدأت جامعة بيرزيت التي اغلقت في الاسبوع الماضي لعدة ايام اضافية طريقها كمدرسة ثانوية تديرها عائلة ناصر. ومع دخول الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية سنة ١٩٦٧ كانت المؤسسة التربوية في مرحلة مدرسة ثانوية موسعة تشق طريقها نحو كلية متواضعة . وخلال (١١) عاما من الوجود الاسرائيلي في الضفة الغربية توسعت الكلية المتواضعة وتحولت الى مؤسسة جامعية معروفة لكافة المؤسسات والجامعات في انحاء العالم العربي .

وحتى قبل فترة قصيرة كانت هناك علاقة خاصة بين الكلية والحكم العسكري. وعلى الرغم من انه كان هناك المئات من المتطرفين في اوساط الطلاب والمحاضرين لم يعرقل الحكم العسكري الكلية توسعها بل ساعد في بعض الاحيان في ذلك. (سمح الحكم العسكري للمؤسسة التعليم ثلاث سنوات اكاديمية – وذلك خلافا لما سمحت به الحكومة الاردنيه .)

وتعتبر جامعة بيرزيت بؤرة مظاهرات وغليان مستمر حيث يتعلم فيها طلاب معتبرون من خيرة الشبان في الضفة الغربية وشرقي القدس . وخلال سنوات اعتقل الحكم العسكري عشرات التلاميذ، من الكلية ايضا، بتهمة (التنظيم التخريبي المعادي) هذا عدا عن الاعتقالات بتهمة التظاهر او الاضراب في حرم الجامعة وغير ذلك .

وكان يرأس الجامعة قبل سنوات الدكتور موسى ناصر، ابن مؤسس الكلية . وفي بداية السبعينات ابعد الدكتور ناصر مع

اشخاص آخرين من الضفة الغربية اعتبرهم الحكم العسكري من النشيطين في الضفة الغربية لسياسة منظمة التحرير الفلسطينية لقد وجهت الى د. ناصر وآخرين تهمة التنظيم السري ومنذ ابعاد الدكتور ناصر يقف على رأس الجامعة القائم باعماله د. جابي برامكي المعتبر حتى اليوم رسميا قائما بالاعمال فقط .

ويساعد برامكي عدد من المعلمين الذين دخل معظمهم للتعلم في الجامعة نتيجة منطلقات ايديولوجية وليس انطلاقا من الاغراء المالي او المصلحة السياسية والمادية وما الى ذلك. انهم يؤمنون انه بواسطة تطوير شبكة التربية ورفعها الى افضل مستوى في الضفة الغربية فانهم يضعون بذلك الاسس الراسخة للشخصية الفلسطينية او للدولة الفلسطينية التي ستقوم في المستقبل .

## العدو رقم "١"

ترتبط جامعة بيرزيت مع الجامعة الامريكية في بيروت التي تعترف بثلاث سنوات التعليم في بيرزيت وتسمح للطلاب بمواصلة تعليمهم فيها. ويعلم في الجامعة عدد من المعلمين الفلسطينيين من امريكا ومعظمهم يعلم لمدة سنة او سنتين على اعتبار ان هذه الفترة هي "خدمة وطنية".

وللجامعة علاقات جماهيرية بالذات عن طريق الصحفيين الاجانب . وكل حادث شاذ في حرم الجامعة يتم حالا اطلاع الصحفيين الاجانب (وفقط بعد ذلك للصحافة المحلية وفي نهاية سلم الافضلية يجيء الصحفيون الاسرائيليون). ويعكف طاقم خاص باستمرار – وظيفته العلاقات العامة والاتصال مع الصحافة الاجنبية – على تحسين العلاقات الاجتماعية ومع الصحفيين الاجانب ويقوم باعلامهم عما يدور ويحاك ضدهم وبالذات ما يتعلق بالممارسات التي يقوم بها الحكم العسكري بين جدران الجامعة او ما يتعلق بالاعتقالات التي تمت في الآونة الاخيرة. وقد احتج المعلمون والطلاب اكثر من مرة على السياسة القاسية التي يتخذها الحكم الاسرائيلي تجاههم، واكثر من مرة تحدث الطلاب والمعلمون عن اعمال تعذيب وانتقام مورست ضد الطلاب الجامعيين الذين اعتقلوا.

في السنوات الاخيرة لوحظ نشاط الطلاب بشكل مكثف عبروا من خلاله عن احتجاجهم على اعمال الحكم العسكري وبالذات عن طريق القيام بمظاهرات واضرابات جلوس وارسال البرقيات الاحتجاجية والبيانات للمؤسسات والمنظمات الدولية واقامة الاجتماعات الداخلية او الاجتماعات المفتوحة التي عبرت عن مواقف الطلاب . وقد اسمعت الاراء المتطرفة في هذه الاجتماعات بشكل عام اكثر منها في المؤسسات والمنابر الاخرى في الضفة الغربية وشرقي القدس وقطاع غزة.

وحسب التقليد المتبع في المدة الاخيرة لدى الحكم العسكري يتخذ هذا الحكم سياسة "اليد الحديدية" بالذات تجاه هذه المؤسسة الاكاديمية التي تبدو في نظر الحكم العسكري "العدو رقم (١)". ولا يتحكم المنطق والموضوعية دائما بقرارات الحكم العسكري في علاقته تجاه الجامعة، وقد بدا الامر عندما اطلقت النار مرتين في اثناء المظاهرات العربيه من الجامعة – والمعروف ان حياة المصابين بالرصاص انقذت في آخر لحظة نتيجة جهود ناجحة من قبل الاطباء. وقد اصدر في احد المرات قائد في حرس الحدود اوامر باطلاق النار (قبل شهرين تقريبا) ومرة اطلقت النار على طالب جامعي من مواطن اسرائيلي (في الاسبوع الماضي) تجد الشرطة صعوبة في اكتشافه لاسباب غير معروفة. لقد امر الحكم العسكري باغلاق الجامعة لعدة ايام انطلاقا من تقديرات ذاتية كما يبدو ولكن مطالبة مستوطني النبي صالح باغلاق الجامعة تشكل خلفية لهذه القرارات .

# "لا يحبّوننا"

المستوطنون الاسرائيليون ، السادة الجدد للضفة الغربية ، يقومون بسرعة بتغيير الحكومة الاسرائيلية والحكم العسكري في هذه المناطق . انهم يظهرون باستمرار في كل حادث "ضيق" – مظاهرة او اضراب – ويحافظون على النظام بطريقتهم الخاصة التي تقترن باسماع اصوات الاحتجاج الضعيفة ضد الحكم العسكري هكذا كان في طولكرم اثناء اضراب الطلاب ، وهكذا كان في رام الله واماكن اخرى ، وهكذا كان ايضا في الاسبوع الماضي في بيرزيت .

الحكم العسكري الذي تلخصت اعماله حتى قبل فترة قصيرة باطفاء الحرائق – وبشكل عام بصورة مباشرة – يقوم الان بمساعدة رجال "غوش امونيم" بمد هذه الحرائق بالمزيد من الحطب . هذا هو الواقع الجديد في "المناطق المدارة" عشية بدء مفاوضات الادارة الذاتية مع مصر .

يصعب علينا التنصل من العلاقة الطفولية القائلة " هل يحبوننا ام لا؟" وفي جامعة بيرزيت اذا حاولنا قياس الامور باللغة المصغرة فانهم لا يحبوننا . هم يتظاهرون ضدنا : يرفعون الشعارات ، وهناك من يقارن بين الجنود الاسرائيليين والنازيين ، واشياء اخرى . هذه هي وجهة النظر والنشاطات في الجامعة هذه النشاطات التي تستدعي الرد بصورة جوهرية . ان نشاطات الطلاب في الجامعة لم تكن تمردا جماهيريا انهم يحرقون الاطارات ويرفعون الشعارات التي تندد بنا ولكنهم لا يطلقون النار على رجال الامن الاسرائيلية . واذا استمعنا لاقوال "غوش امونيم" فيجب اغلاق الجامعة في بيرزيت الى الابد ويجب ان نفعل كذلك مع بقية المؤسسات الاكاديمية في الضفة الغربية (نابلس ، بيت لحم والخليل) والرد بقسوة على مظاهرات الطلاب الثانويين .

ان الاجراءات المتخذة الان (اغلاق الجامعة حتى اشعار آخر واجبار الطلاب على التوقيع على التزام "بالتصرف الحسن") ستساعد على المدى القريب على المحافظة على النظام حالا ، ولكن على المدى البعيد فستشجع هذه الاجراءات اولئك الذين كانوا معتدلين للانضمام الى النشاطات المعادية لاسرائيل .

ومن يعتقد انه بواسطة الاجراءات الجديدة (بما في ذلك تغيير التعليمات الموجهة للمدعين العسكريين بفرض عقوبة الاعدام على "المخربين") سيحول دون اقامة دولة فلسطينية مخطىء خطأ شديدا . ان اغلاق جامعة ، والمساعدات غير المباشرة "للحفاظ على الامن" – امن مستوطني غوش امونيم ، وابداء موقف ضعيف تجاه هجمات المستوطنين – كل هذه تساعد على اكمال المسيرة التي بدأت قبل سنة في الضفة الغربية : تحويل رجال الضفة الغربية الى مؤيدين لمنظمة التحرير دون اي فرق بين المعتدلين والمتطرفين . لقد كان على من يريد فعلا اعطاء ادارة ذاتية للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة العمل المستمر للحيلولة دون انتقال المعتدلين الى صفوف المتطرفين . ويبدو ان رجال الحكم العسكري ينظرون الى هذه المسيرة بلذة كبيرة بل يرمون بكل ثقلهم من اجل تحقيق ذلك .

# دافار ١٩٧٩/٥/٨

## الناطق بلسان جامعة بيرزيت يتحدث مع مراسل دافار!

بقلم: داني روبنشتاين

– منظمة التحرير الفلسطينية هي الاطار الذي يضم الفلسطينيين في كل مكان.

– لا توجد امكانية لفتح حوار حقيقي مع اسرائيل تحت الاحتلال.

مهدي عبدالهادي (٣٢ عاما محام مؤرخ من القدس الشرقيه مؤلف لكتابين نشرا في الآونة الاخيرة ("فلسطين ٣٤ – ١٩٧٤" و"المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ١٩٦٧ – ١٩٧٧") ويعمل كمدير قسم الاعلام والعلاقات العامة في جامعة بيرزيت.

س: هل جامعة بيرزيت مركزا للنشاطات القومية الفلسطينية؟

ج: ما هو تعريفك للنشاط القومي؟ علينا ان نتفق على تعريف واحد. بيرزيت هي مؤسسة اكاديمية فلسطينية، بودي ان اذكر القراء انه في سنة ١٩٢٥ تأسست في القدس الجامعة العبرية بمساعدة السلطات البريطانية واعتراف منها. وهذه الجامعة كانت قاعدة اكاديمية للاستيطان اليهودي في الطريق لاقامة دولة يهودية. هل كان علينا كفلسطينيين ان نوقف تطورنا الاكاديمي الطبيعي بسبب الاحتلال؟ بنينا جامعة في بيرزيت دون ان يكون فيها سلاح ولا توجد فيها مؤسسات سياسية. وبها حرية اكاديمية ومنبر فكري مفتوح. هذا هو الحد الادنى الذي يمكن مؤسسة اكاديمية للقيام بنشاطاتها.

س: ما هي مشاكلكم مع الحكم العسكري؟

ج: سلطات الاحتلال تمنعنا من استيراد كتب ومنشورات مختلفة لمواضيع اجتماعية ادبية وحضارية. وهذه المنشورات تصل الجامعة بصورة منظمة. لا توجد لها اي علاقة مع السياسة. ماذا كان سيحدث في فترة الانتداب البريطاني لو انهم منعوا مثل هذه المواد التعليمية من الوصول الى الجامعة العبرية؟ كما ان الحكم العسكري لا يسمح لنا باحضار محاضرين كما نريد او انه لا يمدد اذونات بقائهم هنا مثل عميد كلية الاداب يعمل في جامعة بيرزيت اربع سنوات مع ترخيص شهري يجب تجديدة كل مرة. وهو فلسطيني من قلقيلية كان يعيش في الولايات المتحدة حتى ١٩٦٧. ولم يقم بأي عمل غير قانوني او اي جريمة، تصور لو كان هناك شيء ضدة لما سمحوا له بالدخول اصلا. واريد ان اضيف ان رئيس الجامعة حنا ناصر طرد من هنا في عام ١٩٧٤ بدون اي سبب. ومرة اخرى اريد ان أسأل ماذا كان سيحدث معكم لو ان المندوب السامي البريطاني في الثلاثينات آرثرو اكهوب طرد الدكتور ماجنس؟ اني اعرف ان واكهوب حث ماجنس وزعماء يهود آخرين على ان يفتحوا حوارا مع القيادة العربية الفلسطينية.

س: لماذا حسب رأيك يسلك الحكم العسكري هذا السلوك؟

ج: لا توجد لدي امكانية لفتح حوار حقيقي مع اسرائيل تحت الاحتلال. مثلا الصحفيون الاسرائيليون الذين يأتون الى بيرزيت هم بالفعل ايضا جنود اسرائيليون. كل سنة في فترة معينة يخدمون في الجيش ويمثلون الاحتلال يقومون بالتفتيش ويفحصون في الشوارع. وفي أحد مواقع التفتيش صادروا حتى كتابا قديما لاحد الطلاب لانه مكتوب عليه كلمة "فلسطين". الصحافة الاسرائيلية تزيف الحقائق – واحيانا تقوم – بالتحريض ضد الجامعة مثلا: العناوين: "من بيرزيت يخرج السوء"، "عش الحشرات"، وهذه هي اللغة التي تستعمل ضدنا.

يعتبرون جامعة بيرزيت ممثلا للضفة كلها وبالفعل في بيرزيت يوجد طلاب من جميع المناطق ويمثلون آراء ومواقف مختلفة. اي مؤسسة تحترم نفسها تقيم حرية الرأي بصورة كاملة. وهكذا وجد الوضع حيث ان سلطات الاحتلال يستعملون ضدنا وسائل قاسية جدا لا يسمحون لطلاب كلية التربية ان يعملوا ويتدربوا في المدارس الحكومية في المنطقة – وهذه خطوة تهدد مستقبل التربية في الضفة. يفرضون ضرائب باهظة على المعدات والاجهزة المستوردة للجامعة وبهذا يخلقون صعوبات كثيرة لتوسيعها. دفعنا (٤٦) الف دولار ضرائب على اجهزة المختبرات و (٢٠) الف دولار على المبنى الحديدي الجديد للمكتبة وغيرها. من واجبنا ان ندفع الضريبة الاضافية على الكتب (١٢ ٪) المستوردة وكما اعلم فان الجامعة العبرية في القدس معفاة منها انه لغريب جدا ان سلطات الاحتلال ارغمتنا على تقليل عدد اعضاء مجلس الامناء في الجامعة (من ١٢ – ٨) واشياء اخرى مماثلة

س : مع كل هذا فالاصوات ضد "كامب ديفيد" مثلا خرجت في البداية من بيرزيت؟

ج : اريد ان اشدد اننا كفلسطينيين لم نسكت احدا وافق على "كامب ديفيد" الحقيقة هي ان هذه الاصوات بكل بساطة غير قائمة لا في الضفة ولا في بيرزيت. في الفترة بعد كامب ديفيد سمحت السلطات باقامة المؤتمرات السياسية في المناطق وكل الاصوات التي سمعت في نابلس، القدس ، بيت لحم وبيرزيت اظهرت معارضتها لكامب ديفيد والسبب البسيط كان ان حقوق الفلسطينيين ودورهم غير ظاهرين في "كامب ديفيد". وانا أسأل هل سيوافق الاسرائيليون لو خرج من "كامب ديفيد" اتفاق يضم جدولا زمنيا لاقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة في الضفة والقطاع وكانت موقعة من قبل كارتر والسادات وعرفات بدون بيغن؟ او هل الشعب في اسرائيل كان سيقبل في الماضي اتفاقا يضم سيادة عربية في المناطق موقعا من قبل كارتر، السادات والملك حسين دون موافقة حكومة العمل؟ واذكر هنا بتصريح لكارتر الذي نادى به لاقامة وطن للفلسطينيين ، هل وافقت اسرائيل على ذلك وهو حتى لم يحدد مكان وجود هذا الوطن.

س : هل توجد علاقات بين جامعة بيرزيت وبين منظمة التحرير الفلسطينية ؟

ج : مرة اخرى اريد ان اوضح ماذا تعني المنظمة بالنسبة لنا كفلسطينيين ، انتم اليهود قبلتم في حينه زعامة الوكالة اليهودية رغم الخلافات التي كانت بداخلها. الوكالة اليهودية لم تكن بالنسبة لكم مجرد قائمة باسماء شخصيات مثل بن غوريون ، شاريت ، غولدا مائير. انا افهم ان الوكالة اليهودية كانت مؤسسة ومنظمة عليها بنيت دولة اسرائيل. وبصورة مماثلة منظمة التحرير الفلسطينية هي ليست فقط شخصيات مثل عرفات ، حبش وحواتمة ولا منظمات مشتتة هي الاطار الشامل الذي يضم كل الفلسطينيين في كل مكان ، المنظمة هي الضمان الوحيد لوحدتنا القومية الفلسطينية من اجل اقامة دولتنا المستقلة.

س : ماذا حدث في بيرزيت في الاحداث الاخيرة ؟

ج : يصادف هذا الشهر عيد الاستقلال عندكم واحد وثلاثون سنة لاقامة الدولة. رفعتم الاعلام، اضأتم البيوت وفرحتم ورقصتم هذا حقكم وهذا لا يعنينا بشيء منذ اجيال بنفس اليوم جاءت سيارات مدنية اسرائيلية الى بيرزيت وكانت تسير بمصابيح مضاءة وباعلام اسرائيلية مرفوعة وسمعت ايضا طلقات نارية ، احد المسافرين شاهد حاجزا من الحجارة فذهل من امكانية قذف الحجارة عليه فأطلق النار واصاب احد الطلاب. من الواضح ان حادثا كهذا

يغير رأسا الجو العام في الجامعة. فخرج الطلاب بمظاهرة تلقائية وعندها وصل الجيش وزاد من الاستفزاز بنا. وهكذا حدث الصدام بين الطلاب والجيش فمنع التجول واعتقل الطلاب واغلقوا الجامعة واوقفوا تعليم (١١٠٠) طالب. وانا أسأل هل هنالك مكان من البداية لاستفزازات كهذه بنا؟ الطلاب في بيرزيت وكلنا نعرف ان قذف الحجارة لا يخرج المحتل الاسرائيلي ولكن عليكم ان تأخذوا بعين الاعتبار مشاعرنا القومية نحن تحت احتلال ولا يوجد شخص يرغب باستمرارية الاحتلال.

س: وما العمل الآن؟

ج: باعتقادي ان اغلاق الجامعة ومدارس اخرى في الضفة لا يحل شيء بالعكس يزداد التوتر ولا يمكن ان ينتج عن هذا شيء ايجابي. بصورة عامة لا يوجد مفر بأن حقوق الشعوب كل الشعوب يكون القاعدة لاقامة السلام او لبداية واستمرارية التعايش. انتم الاسرائيليون الذين عشتم وجربتم الالم والاضطهاد والاحتلال انتم مطالبون بفتح القلوب الانسانية قبل فتح العيون والاذان وابواب التحريض. نحن نزرع بذور الامل والحب على الطريقة القومية الفلسطينية ككل الشعوب في العالم المؤمنة بالحرية بالسيادة والاستقلال.

# معاريف ١٩٧٩/٥/٩

## من إساءة بدون محاكمة من بيرزيت إلى اساءة بدون محاكمة من الصحافة

– زاوية معاريف تستضيف راحيل عنبر:

في اعقاب حادث العنف الذي مررت به في عيد الاستقلال خلال مروري في بيرزيت – اتضح لي حسب الكثير مما نشر في اجهزة الاعلام – ان المقصود هو ادانتي كمجرمة دنيئة تتعرض للاخرين وتترك الجرحى بدون علاج.

ان اصدار حكم كهذا ينطبق ايضا وبالاساس على البروفيسور عزره زوهر الذي وقف بجانبي في نفس الحادث والذي ادين له بحياتي لحكمته وتصرفه في تلك اللحظة.

## الحقائق

في يوم الاستقلال وفي ساعات الظهر، سافرت بعد انهائي للعمل لمقابلة نواة من المؤيدين الذين كانوا في رحلة في بلدة ام صفا. وخلال مرورنا في بيرزيت وفي احد المنعطفات الخطرة اضطررنا للتوقف قرب حاجز مزدوج من الحجارة، في حين انهال علينا وابل من الحجارة التي قذفها شباب يصل عددهم الى خمسين شابا. فتحطم زجاج السيارة الخلفي، وضرب حجر في لوحة التوجيه التي امامي في حين اصطدمت حجارة اخرى بظهر السيارة. واستمر الشباب بالتقدم نحونا بدون التوقف عن قذف الحجارة.

وعندما اصبحوا على بعد ستة الى ثمانية امتار منا اطلق البروفيسور زوهر عدد من الطلقات النارية في الهواء فلم يرتدع المشاغبون لانهم ربما ابلغوا ان اليهود يطلقون النار في الهواء فقط.

وصلت في نفس اللحظة لحسن حظنا سيارة يهودية اخرى من الاتجاه الاخر، واضطرت هي ايضا للتوقف عند الحاجز واطلاق النار في الهواء وهكذا اتيحت لنا الفرصة لازالة الحواجز والنجاة من المكان.

ولم نلحظ اي شيء عن جرح احد من المشاغبين، او تصاعد حماسهم وعنفهم. وبعد دقائق معدودة وصلنا المستوطنة نفي صوف حيث ابلغنا حاكم رام الله عن الحادث.

الى هنا تنتهي الحقائق.

لقد كانت التقارير عما حدث في بيرزيت عجيبة، محرفة بل وشريرة:

اذاعة اسرائيل قالت ان الشرطة الاسرائيلية تبحث عن سيارة "غامضة" اطلق احد ركابها النار، وجرح طالبا من بين المتظاهرين وفر هاربا، وان الشرطة اخذت رقم السيارة التي كان يستقلها.

وبعض الصحف استطاعت ان "تكشف" هوية المسافرين الغامضين الذين اطلقوا النار، واصابوا وفروا بعد ان تركوا مصابا بجراح "خطرة". ولم تتردد هذه الصحف عن القول بانها تعرف من اي مسدس اطلق العيار الناري الذي اصاب الشاب في بيرزيت.

"هآرتس" التي تطمح في ان تكون داعية للقانون والمنطق لمحت تلميحا ضخما كضخامة خشبة معصرة الزيتون فقد لمحت بان البروفيسور زوهر ليس مسؤولا عن الحادث وان الشرطة تعرف المسؤول وتتستر عليه.

وكانت الصحف التي تصدر بلغة اجنبية اكثر الصحف مبالغة فهي تحرر على ما اعتقد بطريقة جماعية، حيث تسترشد في آرائها من مدرسة الحزب الشيوعي فقد تجرأت الى استنتاج الاستنتاجات استنادا الى "الحقائق" التي لم تكن ولم توجد الا من اجل الاثارة والتحريض والاساءة بدون محاكمة.

فقد كتبت صحيفة "نشه سطرنه" في افتتاحيتها بتاريخ ٧٩/٥/٢ ان:

- رجالا "مرتبطون بالمستوطنين" يتعرفون باستمرار بديماغوجية عنيفة، خلال استخدام السلاح.
- المشاغب الذي اصيب في بيرزيت كان ضحية بريئة لديماغوجية كهذه.
- مطلق النار هذا، هو "شخصية اسرائيلية" اسمها "معروف" للشرطة، وانه اطلق النار، واصاب الاخرين وفر من المكان.

وبعد تفحص دقيق لفقرات الصحف المعول عليها يتضح ان المصدر الاساسي للتقدير الخاطئ والمخطئ يرتكز على حديث مراسل صحيفة "دافار" داني روبنشتاين الذي تلقى "المعلومات" التي لديه من بيرزيت نفسها، ومنه انتقلت القصة الى بقية اجهزة الاعلام التي "قبضت" القصة ونشرتها قبل ان تتحقق من صحة ما جاء بها.

لو كانت هذه غلطة بريئة والتي سجلت ما حدث بطريقة محرفة - فهناك مجال للاحتجاج - ولكن، وبالاحرى هناك اسلوب مدروس "للخطأ" هذا الاسلوب المدروس الذي تبلور في مدرسة جورج حيش، والذي تخلص جامعة بيرزيت له.

وحسب هذا الاسلوب لا يحق لليهود العيش في الضفة الغربية او المرور بها. وعلى ذلك فالذين يقذفون اليهود بالحجارة من حقهم، بل من واجبهم التصرف بهذا التصرف.

وعلى ذلك فوضع الحواجز في الطرق هو حق مشروع في الوقت الذي يكون فيه الدفاع عن النفس من الخطر، عمل عدائي. وبهذا الاسلوب المدروس، تصبح المضايقات مظاهرات وطنية والدفاع عن النفس ديماغوجية! ومعالجة مجروح جراحا سطحية من رصاصة مرتدة يصبح - عملية جراحية - لمصاب بجراح "خطرة" تتهدد حياته .. وهكذا .. وهكذا.

**نتيجة** : ايها اليهود اجلسوا في بيوتكم والدفاع عن النفس مسموح (مؤقتا) في طريق الساحل فقط.

ليس لدي شك في ان هؤلاء الذين في اجهزة الاعلام يقصدون ذلك.

فهل الذين ينقادون خلفهم معنيون بذلك ايضا؟

---

- كاتبة المقال تعمل منسقة للاعمال الثقافية في المستوطنات الجديدة، وتقيم في جبعون.

# هعولام هزيه ١٩٧٩/٥/٩

## النار مقابل الحجر

في الثامنة صباحا دق الجرس. دخل الطلاب والمعلمون للصفوف، وبدأ الدرس الاول.

يتحدثون بصمت. لم تكن هناك نقاشات ولا محاورات كلامية. كلية بيرزيت كانت صامتة، على غير عادتها.

كان ذلك يوم الاربعاء، يوم الاستقلال الحادي والثلاثين لدولة اسرائيل.

"لم يكن شعورنا حسنا" قال لي فريد طالب في كلية العلوم السياسية - ٢١ سنة - "لقد شعرنا بان للجميع يوم استقلال، لجميع الشعوب وجميع الاشخاص، لكن ... نحن، لا. انهم يلزموننا بالاحتفالات بدل الآخرين ومعهم. اما عيدنا، فمحظور علينا الاحتفال به".

في العاشرة انتهى الدرس الاول، خرج الطلاب الى الساحة أمام الجامعة. بدأت النقاشات. قسم من الطلاب استعدوا للخروج باتجاه رام الله والتظاهر امام مباني الحكم العسكري. قسم آخر انشغل بتهدئة الاوضاع خوفا من انفجارها وتحولها الى مظاهرة صاخبة.

"اعتقدت انهم عندما يشاهدونا امام بناية الحكم العسكري سيحضرون الجنود. الطلاب الجامعيون العرب والجنود اليهود سيبدأون بالتحفز الواحد امام الاخر وتكون النتيجة كما حدث في حلحول قبل شهر ونصف - حيث مات اناس بكل هذه السهولة". قالت آمال - طالبة جميلة عمرها (١٩) سنة - من رام الله. "حاولت تهدئتهم - طلبت منهم العودة الى الصفوف، لكن الغضب كان كبيرا جدا. كان هناك بعض الطلاب الذين تحدثوا في البداية وتحول حديثهم الى بكاء. يجب ان

نفهم اننا في وضع صعب نحاول تجاوزه باستمرار، ولكن ليس دائما يمكن ذلك".

تقع بيرزيت ، (١٢) كيلومترا شمالي رام الله - الى الغرب من الشارع الطويل الذي يشق الضفة الغربية واصلا بين رام الله ونابلس .

الكلية تخدم القرى المجاورة . رئيسها هو حنا ناصر الذي طرد الى الاردن عام ١٩٧٤. نائب الرئيس الدكتور جابي برامكي يشغل منصب القائم باعمال الرئيس ، طويل القامة - (٤٥) سنة تقريبا - يقدّره التلاميذ، وخلافا لعلاقة الصداقة التي تربطهم بمعلميهم فان الطلاب لم يعتادوا التقرب منه والحديث اليه .

## "خفت أن يموت أحد"

بعد نقاشات ومحادثات عديدة بدأ الطلاب بالتقدم نحو الشارع الرئيسي. الجو ازداد توترا والمستشارون بدأوا بالتقدم نحو الشارع وترديد الاغاني الوطنية الملتهبة - فلسطين ما نعطيها بالروح نفديها". اجهزة الراديو مفتوحة على "صوت فلسطين" في دمشق ، بينما شرع الشباب باقامة حاجز على الطريق. معظم الطلاب حاولوا تهدئة المنفعلين ولكن دون جدوى.

" افهموا ! اننا نشعر انهم قد باعونا" أضافت آمال تقول " اسرائيل ومصر تتحدثان عنا اما نحن فمحظور علينا النطق بكلمة ".

فجأة ظهرت مجموعة من السيارات قادمة من رام الله في طريقها الى ام صفا ، الحجارة بدأت تمطر على السيارات التي وقفت امام الحواجز ونزل ركابها محاولين ازالة الحواجز من الشارع .

اقترب الطلاب من السيارات . خمسة منهم بدأوا بالقاء الحجارة .

"حاولت تهدئة الاصدقاء" يقول شاب في كلية ادارة الاعمال "خفت ان يموت احد، فقد شوهدت الدموع في عيونهم، لذلك لم يكترثوا بالمرة بالاقوال التي قيلت لهم".

مسافرون ، مستوطنون من حركة "بني بريت" بدأوا باطلاق النار.

"لقد وقفنا امام خطر الموت" ادعى البروفيسور عزرا زوهر "لقد احاطنا اكثر من خمسين شخصا بجانب الحاجز. ولكي انقذ نفسي من خطر الموت كان عليّ ان اطلق النار في الهواء" لم يقل البروفيسور زوهر السبب الذي دعاه الى الاعتقاد بخطر الموت . لم يكن احد من المتظاهرين مسلحا.

فجأة توقف سيل الحجارة وساد الهدوء، شوهد احد الطلاب المحليين ملقى على الارض ، وفي صدره جرح دام.

نائب الرئيس الذي اقترب من الشباك عندما سمع صوت اطلاق النار اتصل مع ادارة الحكم العسكري طالبا ارسال الجيش لاخلاء الطلاب والمستوطنين وقامت سيارة بنقل الجريح الى مستشفى في رام الله .

قافلة السيارات التي نجح راكبوها بازالة الحاجز انطلقت في طريقها وقام طالبان بتسجيل ارقام السيارات التي شوهدت المسدسات من شبابيكها وهي تطلق النار حتى وصل رجال حرس الحدود.

قام التلاميذ بتنظيف الشارع وجلسوا في أروقة الجامعة وتوجه ضابط من الحكم العسكري الى الدكتور جابي برامكي طالبا انهاء المواجهة.

وتقرر ان يخلي الطلاب البناية حتى الساعة الرابعة بعد الظهر في حين غادر معظم الطلاب لبيوتهم اما قسم منهم فقد صودرت هوياتهم.

قال فوزي بغضب :- "ليس معقولا هذا الذي فعلوه . أخذوا هويات الطلاب الذين لم تعجب الجنود اشكالهم دون اسباب هكذا ... هل نحن بهائم؟".

الذين بقوا بعد الرابعة ارادوا التعبير عن استيائهم من السلطات الاسرائيلية التي تسمح بالاستيطان الذي يقف حجر عثرة امام حرية التعبير للفلسطينيين. قام الجنودورجالات الامن باعتقالهم. وفي الساعة الخامسة خيّم الهدوء على المنطقة.

## "لا أعرف لماذا"

رياض داوود ، الجريح ، وصل الى المستشفى وتلقى العلاج من الدكتور خوري مدير قسم العمليات الجراحية.

" استقبلناه في قسم الطوارىء في المستشفى ، لقد كان مذهولا ، ويدمدم" قال الدكتور.

"في صورة ظهرت علامة بارزة قمت بفحصه وتبين لي، لسروري العظيم، ان الرصاصة دخلت الى صدره من ناحية جانبية، تحت الجلد. جرحت المكان، واخرجت الرصاصة. نظفنا الجرح وضمدناه. الشاب المذهول هدأ. حسن ان انتهى الامر هكذا. من يعرف ماذا كان سيحدث؟".

في اليوم التالي نام داوود في غرفة رقم (٣). احاطته الزهور وقوالب الشوكولاته. طالبات من المدارس احطن به.

" اش. ش. ش. ممنوع مضايقته. يجب ان يرتاح". قالت المعلمة.

داوود طالب ادارة اعمال في السنة الثانية. عمره (٢٠) سنة ومن مواليد بيت ساحور جنوبي القدس ، ابن لعامل بناء. عدد افراد اسرته سبع بنات وذكور. انه البكر. الشاب الاسمر الخجول ، يشعر بالاحراج من هذا التقدير والاحترام المتزايد الذي يلقاه فجأة. "كنت في الخارج ، في الطريق من الكافتيريا الى غرفة التعليم. سمعت ضجة. شاهدت العديد من الطلاب يقفون. شاهدت احد الطلاب يلقي بالحجارة على سيارة مارة. اقتربت. فجأة شعرت بان هناك من اصابني في صدري. وضعت يدي على المكان واذا بالدماء تنساب من بين اصابعي. خفت. عرفت ان هذه رصاصة، وخفت من انه دمي. سقطت. اعتقد انني خفت اكثر من المي. اخذني احدهم الى المستشفى. حالتي حسنة الآن. لا اعرف لماذا ينظر اليّ كل الموجودين بنات وطلاب. انني لم اقم بعمل شيء خاص."

في اليوم التالي ، يوم الخميس ، وجهت الدعوات الى الطلاب الذين اخذت هوياتهم للحضور الى بناية الحكم العسكري في رام الله. في الساعة الثامنة صباحا كان (١٤٨) طالبا في ساحة البناية. في الخارج وقف العشرات ، المعلمون والاقرباء. كان بينهم الدكتور واصف عبوشي يحمل الجنسية الامريكية منذ (٢٧) سنة وهو محاضر في جامعة سينساتي قدم الى رام الله قبل سنة ونصف السنة ، انطلاقا من اعتقادات بأن عمله في الكلية يساعد شعبه. الدكتور هاركورت ، امريكي كان محاضرا كبيرا في جامعة بيروت وقدم الى بيرزيت ، ذهب ورجع عدة مرات حاملا الماء والطعام للطلاب ـ طلابه الذين وجدوا في البناية ـ في تلك الساعة المبكرة.

في الساعة الواحدة ظهرا خرج شاب ـ من حرس الحدود ـ وطلب منهم اخلاء المكان ـ مقابل البناية. "كل تجمع معناه تظاهر كفّوا عن التظاهر.

قسم من الطلاب اراد الرد عليه بشدة. لكن اصدقاءهم حذروهم خوفا من ان يضروا باصدقاءهم الموجودين في التحقيق.

طالب اسمه عواد قال : ـ"هذه المنطقة غير تابعة للحكم العسكري. هذه تابعة للبلدية ، يحق لنا ان نقف هنا".

الدكتور عبوشي : ـ اسكت. ستكون النتيجة سيئة. الافضل ان نترك المكان ونقف في مكان آخر".

وصل الدكتور جابي برامكي وسمح له بالدخول ـ لم يصل من اجل التحقيق معه ، يقول : "جئت لاشاهد ماذا سيحدث لطلابي آمل ان يطلقوا سراحهم عما قريب". يدعي اشخاص غوش امونيم ان الدكتور برامكي عنصر اثارة. " انني مشغول بادارة الجامعة ، ولدي العديد من المشاكل" يقول "لطلابي العديد من

المشاكل غير الدراسية ، ولا يمكن تجاهل الذي حدث . ولكن من هنا وحتى الاتهام باثارة الشغب فرقا كبيرا. ان مشكلة الشعب الفلسطيني لا تحل بهدوء. يجب رفع مطالبنا. ان الطلاب في كافة انحاء العالم عنصر حاسم . وهنا ايضا. انهم ليسو بحاجة لي ليقولوا كلمتهم .

האוניברסיטה בעיירת ביר זית

תצלום : יום 77"

# ביר זית: מכלה העוסקת גם בהצבת מחסומים בגדה

הסטודנטים של מוסד חינוכי זה, שהמישל הצבאי מגדירו כ„קן צרעות", ניסו בשבוע שעבר לנתק את התנחלות נוה־צוף * המוסד כבר נסגר פעמים אחדות בעבר — הפעם נסגר „עד להודעה חדשה"

מאת יוסף צוריאל

# هآرتس ١١ / ٥ / ١٩٧٦

# لا يمكن معاملة مليون فلسطيني كالأغنام

بقلم عاده اوشبيز

- جامعة بيرزيت التي اغلقت في الاسبوع الماضي بسبب مظاهرات الطلاب بعد اقتحام قوات الدفاع للجامعة واسقاط الاعلام الفلسطينية .
- هي انعكاس صادق للاتجاهات السائدة بين الشباب الفلسطيني المتنوع سياسيا .

جامعة بيرزيت مغلقة ، البناء المنخفض والمستطيل ذو الابواب المتعددة مهجور، وفي الساحة المبلطة الصغيرة التي يقضي فيها الطلاب وقت فراغهم بين المحاضرات في الايام العادية . ويتناقشون حول مستقبل فلسطين - تنتشر فيها بدون تنظيم مقاعد خضراء فارغة تحت الاشجار - ولا يمكن ان نجد فيها ولا طالب طب واحد. ولا يوجد تجمهر خارج الجدار كرمز للاحتجاج. الاشارة الوحيدة التي بقيت وتشير الى الاحداث في الايام الاخيرة موجودة في ملف بصورة مرتبة في قسم الاعلام في الجامعة من اجل الاجيال القادمة .

هذا هو نموذج رسمي عادي من قبل الحاكم العسكري ومصاغ بجفاء وبسلطة ولا يمكن الاستئناف على شرعيته : "بحسب صلاحياتي وفقا لبند (٩١) أ (٢) لامر بشأن تعليمات الامن (يهودا والسامرة) (رقم ٣٧٨) ١٩٧٩ وحيث انني اعتقد ان الامر مطلوب من اجل استتباب الحكم المنتظم والنظام العام ومن اجل تأمين قوات جيش الدفاع الاسرائيلي ، اطلب من الدكتور جابي برامكي - رئيس الجامعة - الذي يضع يده على جامعة بيرزيت ان يغلق الجامعة ويتوقف عن ادارتها ويبقيها مغلقة حتى

اعطاء امر آخر مني وبواسطتي".

بحسب شهادة شاهد عيان، فان ما تبقى في ذاكرة الطلاب والمحاضرين من ذلك اليوم الثاني من ايار يوم استقلال دولة اسرائيل. والذي ادت احداثه الى اغلاق الجامعة – سلسلة صور قصيرة منتظمة متتابعة سيناريو الاحداث يثير الانطباع. ان مظاهر الشدة والاضطهاد في الواقع ( ستيريو تايب) وهي حتى غير مقنعة في خيال مخرج سينمائي غير موهوب: "تحدث مظاهرة في ساحة الجامعة ضد اتفاقية السلام والحكم الذاتي. وسيارات خاصة تحمل ارقاما صفراء اسرائيلية تمر ومصابيحها مضاءة. واولاد من المدرسة المحلية في بيرزيت تقذف السيارات المتجهة الى نبي تصوف بالحجارة. المستوطنون يطلقون النار ويشتمون. يجرح احد الطلبة. وتصل سيارات الجيش الى المدينة ، وتحيط بمجموعات الطلاب. الجنود يخرجون من سياراتهم ويطلقون النار في الهواء. ويصاب شخص آخر. يطوق الجنود حرم الجامعة. يقذفون القنابل المسيلة للدموع ومجموعة صغيرة من الجنود تدخل الى الجامعة، ويتم اسقاط الاعلام الفلسطينية. احد الجنود يحجز على كاميرا مصور تلفزيون امريكي صوّر الحادث. يتم وضع الطلاب في باصات وينقلوا الى منازلهم. في نقطة التفتيش على شارع بيرزيت – رام الله، يسلم الطلاب هوياتهم الى الشرطة.

في اليوم التالي ، توجه الطلاب الى قيادة الحكم العسكري لتسلم هوياتهم، ويتم التحقيق معهم من قبل رجال الامن الذين حاولوا اكتشاف منظمي المظاهرة.

في الاسبوع الاخير مرّ في هذه التجربة غير اللذيذة مئات من الطلاب من بيرزيت ، النجاح في نابلس ، وكلية بيت لحم وبحسب امر الحاكم العسكري الذي صدر في الاسبوع الماضي ، فقد تم اجراء تفتيش مفاجيء في جامعة بيرزيت ، وانزل العلم الفلسطيني الملصق في طرف خارطة "فلسطين الكاملة "في حدود ١٩٤٧ ويمكن ان تكون ايضا خارطة لغوش امونيم.

قام الجنود بفتح الخزائن واجروا تفتيشا دقيقا في الاوراق وصادروا صحيفتين صادرتين في شرقي القدس "الطليعة وصحيفة راكاح الاتحاد".

في نفس الاسبوع، اخذت كلية الخليل من الحكم العسكري منحة بمقدار مليون ونصف ليرة لتغطية عجزها.

وهكذا مرّ الطلاب والمحاضرون الفلسطينيون بتجربة تم فيها استعمال وسيلة العصا والجزرة التقليدية. وقد اثبتت هذه الوسيلة فشلها اكثر من مرة. ولكن مع هذا لا يوجد حكم يضطهد قادر على ان يتغلب على اغراء اعادة استعمال هذه الوسيلة المهينة والمذلة.

احيانا من الصعب ان نؤمن ان هنالك من هو مقتنع حقا انه بهذه الوسائل يمكن ان يقتلع من الجذور طموح الطلاب الفلسطينيين لاقامة دولة فلسطينية. وكذلك لا توجد قوة لسياسة اليد الشديدة لردع الطلاب من ان يستمروا في تعبيرهم السياسي لطموحهم هذا بشكل المظاهرات والاضرابات ورفع الاعلام الفلسطينية – ولكن هي تساهم على توحيد الطلاب من كل الاتجاهات السياسية وتصعيد التزامهم السياسي من خلال التجربة الشخصية – .

## الحليب والقشطة

جامعة بيرزيت هي اكبر الجامعات في الضفة الغربية (١١٠٠ طالب ، ١٢٠ محاضرا واستاذا) ومستواها الاكاديمي يعتبر من اعلاها.

يؤمن رؤساؤها بانها تمتاز بديمقراطية داخلية اكثر مما هو متوفر في مؤسسات اخرى موجودة بادارة اكاديمية للرهبان، لذلك اصبحت من عدة نواحي تشكل مركزا للفكر السياسي، وانعكاسا صادقا له – واحيانا كابتة – للاتجاهات السياسية عند شباب الضفة على اختلاف انواعهم، كابتة لانه كلما حاولت التوغل في الآراء السياسية للطلبة والمحاضرين

كلما وجدت نفسك تغرق في مستنقع فيه خليط غير متعاطف لدوافع عادلة "الحق الاساسي لكل شعب وبالاخص الشعب المضطهد لتحقيق قومي كامل" وغير عادلة من الحماس والوطنية من النوع السيء جدا لنضال عادل ضد الاضطهاد واللاسامية. ("كيف يمكن اتهامنا باللاسامية ونحن ساميون؟" هذا هو الجواب على اتهام من هذا النوع).

"الفلسطينيون هم كأس من الحليب وجامعة بيرزيت هي القشطة" هذا ما يقول مهدي عبدالهادي محام ومؤرخ من شرقي القدس الذي يقوم حاليا بالعمل كرئيس قسم الاعلام في جامعة بيرزيت. اقواله هذه تثير د. سهيل عبوشي عميد شؤون الطلبة الذي يبلغ (٣٤) عاما ومظهره يدل على انه اصغر من سنه. ويتبين للمستمع اليه بانه اقل تسلطا في آراءه.

ولكن عبدالهادي يستمر في عرض الصورة المحببة لديه والظاهر انه لا يستعملها للمرة الاولى.

"الاسرائيليون يحاولون ازاحة "القشطة" وشرب الحليب "ويمثل بحركات يديه" لماذا يحاولوا الاساءة الى النخبة؟ الا توجد آمال واحلام للفلسطينيين؟ هل يمكن معاملة مليون فلسطيني كانهم اغنام؟ في الوضع الحالي في الضفة لا يمكن ان يتطور حوار سياسي بين الطلاب يلتزم بامانة بالخط الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطينية هي المظلة السياسية لكل الفلسطينيين حيث هم ومهما كانت آراءهم. وبالرغم من خلافات داخلية، مع اني شخصيا معارض لعمليات الخطف واصابة مواطنين - منظمة التحرير الفلسطينية هي احتمالنا الوحيد لوحدتنا القومية -"

## ليس على حسابنا

حتى هنا فان الاقوال مبلورة جدا وتكشف جزءا وتخفي جزئين، المحادثة فقط في بدايتها، وبالعكس من الكثيرين في بيرزيت. المؤمنين في حق الفلسطينيين في فلسطين في حدود ١٩٤٧، ويرون تحقيق قوميتهم فقط عند تحقيق هذا الحلم - بالضبط كما في الطرف الثاني رجال غوش امونيم -.

فان الهادي وعبوشي يعتبران مع اولئك الذين قبلوا لاسباب عملية فقط فكرة دولتين يهودية وفلسطينية، واحدة الى جانب الاخرى. بمعنى آخر هما مستعدان للاعتراف بدولة اسرائيل ولكنهما غير مستعدين لتفهم وتقبل عدالة اخلاقية لوجودها.

الحبوب المريرة في نظرة عبدالهادي التاريخية المزيفة المستنكرة حتى للاسس الاصيلة جدا في الصهيونية، المشوهة لاجزاء كبيرة من تاريخ ملاحقة اليهود المنظمة، وتتجاهل الحاجيات القومية الحقيقية للشعب اليهودي - هذه الحبوب ما زالت تقدم باوراق من الملبس -. "انا لا اقول بانه لا يحق لليهود وطن ولكن ليس على حسابنا. يقول هذا ويصعب تصديقه! تماما كما يصعب تصديق من يدعي انه مؤمن بحقوق الفلسطينيين في وطن ولكنه غير مستعد للمساهمة في تحقيق هذه الحقوق. وهو يضيف "لديكم كل شيء، دولة وعلم قومي وحكومة وجيش ونحن بقينا عراة".

فقط في مرحلة متأخرة من المحادثة تتضح الصورة كاملة، بحسب رأي السيد الهادي، لقد كانت هنالك اوطان لليهود في كل مكان عاشوا فيه، ولكنهم رغبوا في دولة لنفس الاسباب التي حذت بالمستعمرين للتطلع الى جنوب افريقيا واماكن اخرى. لذلك الصهيونية حسب رأيه: هي حركة استعمارية مقلدة لحركات قومية في اوروبا. لا يوجد فيها شيء أصيل. حسب رأيه لقد استغل اضطهاد اليهود في اوروبا وروسيا من قبل الصهيونيين كالصمغ لتوحيد الشعب، لكي يستطيعوا تحقيق رغباتهم غير العادلة والاستبدادية لاقامة دولة. ويضيف "في محاولات الصهيونية لتطوير قومية ولاقامة دولة، بادرت لاستثمارات في صفقات في طبيعتها هي استغلالية واستعملت اساليب استعمارية".

"الفلسطينيون، في مقابل هذا، يريدون اقامة دولتهم

في المكان الذي يعيشون فيه ولا يأتون الى هنا من مسافات بعيدة ولا يفرضون انفسهم على شعوب اخرى تكرههم".

يساهم عبوشي في دورة من المحادثة بقوله: "لقد كان باستطاعة اليهود حل مشكلة ملاحقتهم بواسطة النضال من اجل المساواة في الحقوق بالمجتمعات التي عاشوا فيها في اوروبا وروسيا". ويضيف بهجوم مباشر الادعاء المعروف والذي يكون حجر الاساس في المنطق العنصري عامة واللاسامية خاصة "انا بعيد من ان اكون مقتنعا بان اليهود قد فعلوا كل ما كان ممكنا فعله من اجل حصر اللاسامية وانا لست واثقا بانهم لم يشجعوها ويقوها". بمعنى انهم اوجدوا اسبابا للذين يكرهوهم لكرههم. وكأن كرها من هذا النوع يحتاج لاسباب او يمكن منحه الشرعية باي شكل كان. ولاسباب لديه هو مستعد بسرعة للتراجع عن تصريحه هذا. وهو يعترف بانه غير مطلع بصورة كافية على التاريخ اليهودي ويشدد بان الطريقة الوحيدة للتعايش في المنطقة هي الاعتراف المبدئي المتبادل بحقوق الشعبين للحياة في اطار دولتين لكل منهما سيادة واستقلال.

ويضيف "علينا ان نتفق على مبدأ حق تقرير المصير للشعبين وان نبقي موضوع المناطق للمفاوضات السياسية، من جهتي، لا يهمني ماذا ستكون حدود الدولة الفلسطينية".

المحادثة مهبطة للعزيمة ومستنزفة، ـ وللخروج من هذا المأزق، اطالع في كتيب "عرب نصارى يتحدثون" الذي يوزعه السيد عبدالهادي لكل من يرغب في ذلك وفي الجزء عن اللاجئين الفلسطينيين فان الصهيونية موصوفة من قبل الدكتور موسى حنا ناصر وزير الخارجية الاردني بلهجة تذكر قليلا "الرباط اليهودي العالمي" "وكحركة استعمارية عدوانية ومنظمة ولها فروع في كل العالم تعتزم السيطرة والاحتلال" ويتابع المقال ليميز بين الصهيونية السياسية والصهيونية الروحية التي تقود النصارى الساذجين وطيبي القلب الى الضلال. وبهذه الطريقة تحصل الصهيونية بالقصد وبالوعي للتضليل على تأييدها المسيء للصهيونية السياسية. الكاتب لا يكتفي فقط بنقد مظاهر او ظواهر سلبية في الصهيونية الذي هو احيانا عادل ولكنه يستنكر الشرعية الاخلاقية للبحث عن حل سياسي لمشكلة اليهود.

الدكتور عبوشي يستصعب وصف التجزءات السياسية للطلاب في بيرزيت ويسرع في التشديد للدفاع عن نفسه بان كل المجموعات الطلابية فعالة بدرجة متساوية. المجموعة المبلورة جدا هي جماعة المسلمين المتدينين الذين يرغبون في سيطرة القرآن وجعله دستورا في كل الدول التي يعيش فيها المسلمون. اليهود في اسرائيل سيتمتعون في هذا الاطار بالحكم الذاتي وباحترام لحقوقهم الدينية. الباقون ينقسمون بين اولئك الذين يرغبون في اقامة دولة فلسطينية واحدة ديمقراطية ملحدة وآخرون الذين يرون انفسهم كيساريين، وهم اولئك الذين يؤمنون بالوحدة العربية ومستعدون لتقبل الحل العملي لدولتين يهودية وفلسطينية، احيانا كمرحلة اولى لتحقيق حلم اعادة فلسطين كلها. ويضيف د. عبوشي "لا اعتقد بأن الاساءة لحقوق الانسان في الضفة الغربية هي فقط نتيجة لديناميكية حكم الاضطهاد، هي نابعة ايضا من كراهية كثيرة واحتقار واستعلاء. في نظر الجيش نحن فقط عرب ـ فماذا يمكن ان نفعل؟ ـ لماذا يجب المس بالبرامج الاكاديمية في بيرزيت الملزمة للطلاب كجزء من برنامج التعليم للاشتراك في مخيمات عمل، لتعبيد الشوارع لغرس الحدائق، للزراعة وغيرها؟ هدف البرنامج هو بان لا يكون الطالب منعزلا في البرج الاكاديمي ولكن ان يندمج في المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع. هل هذا ما يراه الجيش خطرا؟ هم لا يحاولون حتى التفسير: بكل بساطة يوقفون الباص في نقطة التفتيش ويعيدونه. هذه السنة انزلوا علينا تعلميات جديدة بحسبها لا يستطيع طلبنا في دائرة التربية ان يتدربوا على التدريس في المدارس ومنع طلابنا من المشاركة في النشاطات الرياضية

لماذا؟

تصادف ان حضرت طالبتان الى الكلية، وقد وافقتا على الحديث معي بناء على طلب السيد الهادي ولكن بعدم رغبة واضحة وفي وجوه خجلة ومترددة وكأنه من خلال جهد "انافقط امرأة واترك السياسة للرجال". قالت احداهن ذات الوجنتين المتوردتين كالتفاح. ("يوجد هنا من يحارب امثال هذه الطالبة باظافرهن" اوضح لي السيد الهادي بسرور واضح) زميلتها ذات العينين الزرقاوين وذات تعابير واضحة، قالت في النهاية: "فلسطين للفلسطينيين، عشنا هنا بهدوء. حتى جاء اليهود وهدموا لنا هذا الهدوء". مصادفة حضور هاتين الطالبتين، كانت تعبيرا عفويا ملموسا لتصاعد المعارضة، والغضب المخفي والوطنية والكراهية في بيرزيت. حيث الاضطهاد يغذيها ولكنه لا يخلقها، ليس من الصعب ان يشعر الانسان بوضع ليس له مخرج ولا يمكن الا ان يثور ضد الشعور في المصيدة حيث في احيان قريبة جدا، يدافعون عنها من اجل شرعية عدم عمل بهيج.

وبالذات ومن اجل هذا يجب المطالبة بزيادة الحوار من خلال عدم تقبل مطلق للاشياء الممنوع تقبلها او حتى تمويهها في الاتجاهات الفلسطينية، ولكن ايضا من خلال وعي كامل لوضع شعب ينقصه كل شيء ولواقع حياته الكاملة المرتبطة بهذا.